مجلة
كلية البنات الأزهرية بالعاشر
من رمضان

علم شرح الحديث الشريف

(مبادئه–خطواته– طرائقه)

دراسة تأصيليّة

إعداد الدكتور

إبراهيم أحمد شبانه السيد محمد دراز

الأستاذ المساعد بقسم الحديث الشريف وعلومه

بجامعتي: الأزهر الشريف، والجوف

العدد التاسع ديسمبر ٢٠٢٤ م

الترقيم الدولي (٢٦٣٦-٣٦٠٧)

الترقيم الدولي الإلكتروني(٢٦٣٦-٣٦١٥)

رقم الإيداع بدار الكتب (٢٠٢٤/٢٤٣٢٩)

﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

علم شرح الحديث الشريف (مبادئه، خطواته، طرائقه) دراسة تأصيلية

ملخص البحث:

في هذا البحث الموسوم بـ : علم شرح الحديث الشريف (مبادئه، خطواته، طرائقه) بيان لكيفية الوقوف على مبادئ علم شرح الحديث الشريف وخطواته وطرائقه، ومن ثمّ إبراز جهود العلماء في خدمة الحديث الشريف شرحًا وترتيبًا واستنباطًا وبيان طرائقهم في تصانيفهم ليقتدي بهم الباحثون، وهذا العلم ثمرة علوم الحديث المتنوعة، فهو علم جامع لكل علوم الحديث الشريف، وبه يقف الدارس على فوائد الحديث البلاغية والفقهية والحديثية وغيرها من الفوائد التي تتعلق بجوانب الحياة مما يؤكد على الدارسين العكوف على الحديث المناسب لتقلبات الحياة والوقوف على درره وتبيينها للناس على الوجه المراد، واتبعت بحول الله تعالى المنهج الاستقرائي بتتبع الدراسات التي اعتنت بشروح الحديث، والمنهج التحليلي بتتبع بعض الشروح وبيان طريقتها في كيفية التعامل مع النصوص، وكذلك المنهج الوصفي، وحاولت قدر الطاقة التوسط بين الاختصار المخل والتطويل الممل، وتأصيل مبادئ هذا العلم تأصيلا علميا، وبيان خطوات طرق شرح الحديث وفوائد كل خطوة والكتب المستعان بها فيها، وذكر المؤلفات التي ألفت في شروح الحديث قديما وحديثًا، مع بيان طرائق السادة العلماء في شروحاتهم للكتب الستة، وختمت البحث بذكر نماذج للمؤلفات في هذا العلم قديما وحديثا على تنوع طريقة تناول الحديث الشريف، ثم بنتائجه وتوصياته، ومن أهمها ضرورة تبسيط كتب السابقين بالتحقيق والتخريج والدراسة من خلال رسائل الماجستير أو الدكتوراه، أو تدريسها على الطلاب في مرحلتي الليسانس وتمهيدي الماجستير تحت إشراف أساتذة مختصين في علم الحديث الشريف.

الكلمات الافتتاحية: شرح، الحديث، مبادئ، خطوات، طرائق.

The Science of Ḥadīth Explanation (Principles, Steps, Approaches): A Foundational Study

Abstract

This study investigates the principles, steps, and approaches of explaining Ḥadīth. It highlights the scholars' efforts in serving Ḥadīth through explanation, arrangement, and deduction, and elucidates their approaches to guide researchers. This science synthesizes various Ḥadīth sciences, providing scholars with linguistic, jurisprudential, and Ḥadīth-related benefits applicable to all aspects of life. The study adopts different approaches: the inductive approach by examining studies focused on Ḥadīth explanations, the analytical approach by analyzing some explanations and their handling of texts, and the descriptive one. It aims to balance between brevity and comprehensiveness, scientifically founding for the principles of this field, detailing the steps of Ḥadīth explanation, and listing relevant books. It also reviews historical and contemporary works on Ḥadīth explanations, emphasizing scholars' approaches for explaining the six

canonical collections. The study concludes with models of works in this field, both old and new, on diverse approaches to Ḥadīth explanation, followed by findings and recommendations. Key recommendations include simplifying classical works through verification and study in master's or doctoral theses, or teaching them to undergraduate and preliminary master's students under the supervision of Ḥadīth experts.

Keywords: Explanation, Ḥadīth, Principles, Steps, Approaches.

﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

المقدمة

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أَمَّا بَعْدُ(١):

فالقرآن الكريم يتميز عن السنة النبوية لفظًا وإعجازًا وتعبدًا بالتلاوة، لكنها تساويه من حيث الحجية والاستدلال بأنها تبيان الكتاب؛ فلا تتأخر عنه في هذا المقام؛ لذا فهي المصدر الثاني من مصادر التشريع، نزل بها الروح الأمين عليه السلام على قلب الحبيب النبي ﷺ، موافقة للقرآن الكريم أو شارحة له أو منفردة بتشريع سكت عنه القرآن الكريم؛ لذا لا ينفك العلماء عن مطالعة الحديث وشرحه والوقوف على دُرَرِه واستنباط الأحكام منه، مما يؤكد أنّ أولَى الْعُلُوم بعد معرفَة كتاب الله، سنة الرَّسُول ﷺ

ومن المعلوم أن الحديث النبوي يشتمل على أمرين:

– الأول: السند الذي يتكون من رجال قاموا بتحمل الحديث وأدائه بالطرق الحديثية المعروفة لدى طالب الحديث الشريف، ولا شك أن السند يحتاج إلى تعريف برجاله ليتسنى للدارس الحكم عليهم بما يليق بحالهم، ومن ثَمّ نحكم على الحديث بما يليق بحاله من حيث الصحة أو الحسن أو الضعف.

– الثاني: المتن وهو قول رسول الله ﷺ وفعله وصفاته وتقريراته، ولا شك أنه قد يوجد به بعض الألفاظ التي تحتاج إلى تفسير وإيضاح، كما أنه يحوي كثيرًا من الأمور الفقهية التي تبنى عليها كثير من الأحكام الشرعية.

ومن ثم فهذا الجهد يحتاج إلى استعانة بالله تعالى مع تجرد في استخدام آلية البحث في الحديث الشريف، ثم إلى معرفة بكتب الحديث التي تضمنت الأحاديث النبوية، وكذلك كتب الرجال، وكتب الشروح للحديث الشريف.

---

١) رواه مسلم: كتاب الجمعة باب تخفيف الصلاة والخطبة (٢/٥٩٣) ح رقم ٨٦٨ من حديث ابن عباس رضي الله عنهما، وهذه مقدمة خطبة الحاجة وكان النبي ﷺ يعلمها أصحابه رضي الله عنهم .

وفي هذا البحث بيان كيفية الوقوف على كل هذه الأمور الخاصة بشرح الحديث الشريف حتى يقف الدارس على فوائده البلاغية والفقهية والحديثية وغيرها، وهذ ما يسمي بعلم شرح الحديث أو فقه الحديث.

- **أسباب اختيار البحث:**

من أسباب اختياري هذا الموضوع ما يلي:

١ــ خدمة حديث رسول الله ﷺ ، والترقي في طلب العلم.

٢ــ جمع مفترق كلام الأئمة في تهذيبٍ يسيرٍ؛ ليسهل الوقوف على معاني الحديث.

٣ــ شمولية الحديث الشريف جوانب الحياة مما يؤكد على الدارسين العكوف على الحديث المناسب لتقلبات الحياة والوقوف على دُرَرِه وتبيينها للناس.

٤ــ الإسهام في بيان كيفية شرح الحديث الشريف بذكر خطوات شرحه بضوابطها العلمية المرعِيّة في ذلك.

٥ــ تقليل بعض الباحثين من أهمية شرح الحديث تحليليًّا بدعوة أنه لا جديد فيه.

- **هدف البحث:**

مما يهدف إليه هذا البحث (نفع الله به) ما يلي:

١ــ إرضاء الله تعالى، ونيل شفاعة رسول الله ﷺ .

٢ــ إبراز أهمية الوقوف على جانب العظمة في أحاديث الرسول ﷺ، وذلك لا يكون إلا بدراسة الحديث دراسة تحليلية.

٣ــ التأكيد أن علم شرح الحديث ذو أهمية بالغة تتمثل في مصدريته لكثير من أنواع علوم الحديث، فهو علم جامع لكل علوم الحديث الشريف.

٤ــ إبراز جهود العلماء في خدمة الحديث الشريف شرحًا وترتيبًا واستنباطًا وبيان طرائقهم في تصانيفهم ليقتدي بهم الباحثون.

٥ــ الحفاظ على السنة النبوية بتصحيح فهمها وتبليغها للناس على الوجه المراد.

- **الدراسات السابقة:**

من الدراسات التي وقفتُ عليها وقد تناولت هذا الموضوع ما يأتي:

١ــ منهجية شرح الحديث: أصالة ومعاصرة، تأليف د. أحمد المجتبى بانقا، د. إسماعيل حاج عبد الله. بحث من ٣٨ صفحة نشر بمجلة التجديد الجزء السادس عشر، العدد الثاني والثلاثون لعام ١٤٣٤هـ ٢٠١٢م.

٢ــ علم شرح الحديث والروافد فيه. تأليف د.محمد بن عمر بازمول مكون من ٨٠ صفحة.

ولم يتطرق الباحثون فيهما إلى خطوات شرح الحديث أو بيان كتب الشروح في ذلك، مما هو صميم بحثي.

ولقد وقفت بعد انتهاء بحثي على بحثين في هذا المضمار:

١ــ الخطوات العملية لشرح حديث خير البرية، تأليف د. أمل بنت إسماعيل محمد الصيني، بحث مكون من ٨٦ صفحة، وقفت عليه بعد الانتهاء من بحثي، وقد نشر بالمجلة العلمية لكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بالقاهرة جامعة الأزهر، المجلد التاسع والثلاثون إصدار ديسمبر ٢٠٢٠م. وهو دراسة تطبيقية للدراسة التحليلية، وبحثي هو مقدمة تأصيلية تعريفية لدراسة الحديث الشريف.

٢ــ علم شرح الحديث (دراسة تأصيلية) د. أحمد بن محمد بن حميد، طبع في مجلة الدرعية في العددين: السابع والثامن والثلاثين لعام ١٤٣٠هـ، وهو بحث جيد مفيد، لكنه خلط بين الشرح الموضوعي والشرح التحليلي، وكان له أن يفصل بينهما، وقد ذكر أن تعريف الشرح التحليلي صعب لم يتعرض له أحد، وقد صاغ تعريفه من كتب التفسير وعلوم القرآن وأنزله على الشرح التحليلي، وهذا أمر فيه نظر، فقد تعرض له علماء الحديث كما سيتبين فى البحث بحول الله وقوته، لكن التعريف سهل استنتاجه وتعيينه بأمر الله تعالى، فلو تتبع طريقة شرح الحافظ العينى لصحيح البخاري؛ لاستطاع صياغة تعريف له، كما أنه أشار إلى أن هذا المجال يحتاج إلى إثراء في جوانب عديدة منها: مناهج الشراح فى شرحهم، وتاريخ علم التصنيف في هذا العلم وتطوره، وقد ظهر الجانب التطبيقي فى هذا العلم أكثر من الجانب التقعيدي، ولذا كان بحثي يهتم بهذه الجوانب، ليكتمل الأمر بفضل الله تعالى حول الدراسة التحليلية للحديث النبوي الشريف.

وقد تميزت دراستي بفضل الله تعالى بما يلي:

١ــ التوسط بين الاختصار المخلّ والتطويل الممل، فبعض الدراسات أفاض أصحابها في بعض المسائل حتى أدخل فيه ما ليس منه، وبعضها لم يبسط فيها القول في كثير من المسائل فلم يذكر دليلًا أو كتابًا يرجع إليه فيما ذهب إليه.

٢ــ تأصيل مبادئ هذا العلم تأصيلًا علميًّا وتقعيدها .

٣ــ بيان خطوات طرق شرح الحديث وفوائد كل خطوة والكتب المستعان بها في ذلك.

٤ــ ذكر المؤلفات التي أُلفت في شروح الحديث قديمًا وحديثًا.

٥_ بيان طرائق السادة العلماء في شروحاتهم للكتب الستة.

- **عنوان البحث:**

علم شرح الحديث الشريف (مبادئه_ خطواته_ طرائقه) دراسة تأصيلية .

- **خطة البحث:**

تضمن البحث مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة.

_ أما المقدمة فبيّنتُ فيها أهمية الوقوف على معاني الحديث الشريف، وعنوان البحث، وأسباب اختياره، وأهداف دراسته، والدراسات السابقة فيه، وخطته.

وأما المباحث فعنونتُ له كالآتي :

_ المبحث الأول: مبادئ علم شرح الحديث الشريف.

_ المبحث الثاني: خطوات شرح الحديث الشريف.

_ المبحث الثالث: طرائق العلماء في شروح الحديث قديمًا وحديثًا.

وفيه أربعة مطالب:

*المطلب الأول: الشروط اللازم توافرها في شارح الحديث الشريف.

*المطلب الثاني: شروح الحديث الشريف من القرن الثالث إلى القرن الخامس عشر.

*المطلب الثالث: طرائق الأئمة في شروح الحديث الشريف.

*المطلب الرابع: نماذج لأحاديث مشروحة حديثا.

ثم الخاتمة وبينتُ فيها أهم ما توصلت إليه بفضل الله تعالى، ثم المراجع.

- **منهج البحث:**

اتبعتُ بحول الله تعالى المناهج الآتية:

١_ المنهج الاستقرائي الذي يبدأ كأداة أساسية بتتبع الجزئيات في المسألة الواحدة من جميع مطالب البحث للوصول إلى رؤية شاملة وعامة عنها.

٢_ المنهج التحليلي القائم على تتبع الشروح وبيان طريقتها في كيفية التعامل مع النصوص.

٣_ المنهج الوصفي القائم على وصف الشروح كما هو وارد في مقدماتها وفي ثناياها(١).

- **عملي في البحث:**

من خلال المناهج المتبعة في البحث كان عملي على النحو الآتي:

١_ عزو الآيات القرآنية إلى مواضعها، ذاكرًا رقمها واسم السورة.

٢_ ترتيب أقوال العلماء من كتب المتون والشروح وتلخيصها .

٣- أكتفي بتخريج الحديث إذا كان في الصحيحين أو في أحدهما، وإلا فأجتهد في تخريجه قدر الطاقة، وإذا قلت: رواه البخاري أو مسلم ففي صحيحيهما، وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه ففي سننهم، وأحمد ففي مسنده.

٤_ إذا كان الحديث في الصحيحين أو في أحدهما فأكتفي في الحكم عليه بذكر مكان وروده فيهما، فالعزو إليهما مؤذن بالصحة، وإلا فأجتهد في الحكم على الحديث متبعا طريقة المحدثين مستشهدا بأقوال الأئمة في الحكم على الحديث إن وجد.

٥_ أترجم للراوي بذكر اسمه ونسبه ولقبه وكنيته وجمع أقوال أهل العلم فيه وذكر سَنة وفاته واستخلاص الحكم عليه إذا كان مختلفًا فيه.

٦- أُبَين معاني الألفاظ الغريبة في الحاشية من كتب الغريب والشروح.

٧_ متابعة الحوليات والمجلات العلمية والاطلاع عليها لمعرفة البحوث الخاصة بالدراسات التحليلية للأحاديث النبوية وتدوينها.

هذا، وإن المِصِيبَ في القول والفِعْل قليل بل عَدِيم، ومَن الذي يأمَن الغلطَ والسهوَ والزَّلل؟! نسأل الله العصمةَ والتوفيق، واللهَ العظيمَ أسألُ أن يجعل ما كتبته وسطرته زادًا لحسن المصير إليه وعتادًا إلى يُمن القدوم عليه، وأن يجعله سببًا لمغفرة ذنوبي وسيئاتي، إنه لكل جميل كفيل، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

الباحث

---

١) البحث العلمي مناهجه وتقنياته: د/ محمَّد زيان عمر، ص ٣٢.

المبحث الأول
« مبادئ علم شرح الحديث الشريف »

إنّ لكل علم مبادئ، ومبادئ هذا العلم جليلة تتمثل فيما يأتي:

- **أولًا– اسمه :**

علم شرح الحديث، أو فقه الحديث، أو علم معاني الحديث، أو علم أصول تفسير الحديث، ويسمى حاليًا بالدراسة التحليلية.

- **ثانيًا– حدّه :**

تدور مادة شرح على معان، منها: السَعَةُ، كما قال الله عز وجل:

﴿أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدۡرَهُۥ لِلۡإِسۡلَٰمِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٖ مِّن رَّبِّهِۦۚ فَوَيۡلٞ لِّلۡقَٰسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ أُوْلَٰٓئِكَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ ٢٢﴾ [الزُّمَر:٢٢] أي وسَّعَه فاتَّسَعَ لقَول الخير، ومنها: البَيان والفتح، والشَّرْحُ والتَشريحُ: قِطْعُ اللَّحم على العظام قَطْعًا، والقِطعة منه شَرْحةٌ[١].

ومن ثم فشرح الحديث يعنى: الكشف والتوضيح لمعاني وفقه ما أضيف إلى النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خلْقية أو خُلُقية، والتوسع في ذلك ببيان كل قطعة منه.

ونقل القِنّوجي[٢] عن الإزنيقي[٣] تعريفه لعلم شرح الحديث فقال: علم شرح الحديث علم باحث عن مراد رسول الله ﷺ من أحاديثه الشريفة بحسب القواعد العربية والأصول الشرعية بقدر الطاقة البشرية [٤].

---

١) ينظر: العين للفراهيدي (٩٣/٣)، والمحكم والمحيط الأعظم لابن سيده (١٠٧/٣).

٢) هو: أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (ت ١٣٠٧هـ) من رجال النهضة الإسلامية المجددين. ولد ونشأ في قنوج (بالهند) وتعلم في دهلي. وسافر إلى بهوپال طلبا للمعيشة، ففاز بثروة وافرة، وتزوج بملكة بهويال، ولقب بنواب عالي الجاه أمير الملك بهادر، له نيف وستون مصنفا بالعربية والفارسية والهندسية. [الأعلام للزركلي (١٦٧/٦)].

٣) هو: محمد بن محمد الإزْنِيقي الرومي الحنفي: فاضل تركي، تصانيفه عربية، أصله من أزنيق في تركيا ومات بأدرنة، قرأ على الفناري، وصنف كتبا، منها (تعبير الرؤيا – خ) ، و(تلفيقات المصابيح) في شرح مصابيح السنة للبغوي٨٨٥، مات سنة ٨٥٥ هـ. [الأعلام للزركلي (٥٠/٧)].

٤) أبجد العلوم (٤٢٣/١) .

ويلاحظ عليه أنه قد أغفل دراسة الأحاديث من ناحية الدراية.

وعليه فعلم شرح الحديث الشريف هو: علم يبحث عن توضيح وفهم مراد رسول الله ﷺ من الأحاديث الشريفة ، وفق قواعد علمية قائمة على ضبط ألفاظ الحديث وبيان مرادها واستخراج أحكامه وفوائده، بعد دراسة أسانيده وسبب وروده، ومعرفة أحوال رواتها ونقلهم للرواية؛ لمعرفة درجة الحديث.

وبينه وبين التعريف اللغوي تقارب كبير، فكأن الباحث في ذلك يكشف ويتوسع في بيان المراد من ألفاظ الحديث بتقطيعه قطعة قطعة وبيان ما فيها من فقه وبلاغة وفوائد وغير ذلك.

- **ثالثًا– موضوعه:**

حديث رسول الله ﷺ وبيان المراد منه، وهذا العلم يشمل جميع أنواع علوم الحديث الشريف من تخريج ودراسة إسناد وجرح وتعديل وأحكام على الأحاديث وشرح للحديث واستنباط الأحكام منه، فهو علم جامع لكل علوم الحديث الشريف.

- **رابعًا– مؤسسه:**

يعد سيدنا رسول الله ﷺ أول من أسس هذا العلم وتكلم فيه، فقد كان من هديه ﷺ ما يأتي:

أ_ تكرار الكلام حتى يُفهم:

وهذا ما جعل السيدة عائشة–رضي الله عنها– تعجب من حديث أبي هريرة ﷺ حين جلس جنب حجرتها يُسمِع عائشة –رضي الله عنها– حديث رسول الله ﷺ، وكانت تصلي الضحى، ثم انصرف بعد الحديث، وكان يسرد الحديث بسرعة لشدة حفظه، ففي الصحيحين عَنْ عَائِشَةَ –رضي الله عنها– أَنَّهَا قَالَتْ لعروة بن الزبير ﷺ : «أَلاَ يُعْجِبُكَ أَبُو فُلاَنٍ، جَاءَ فَجَلَسَ إِلَى جَانِبِ حُجْرَتِي، يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، يُسْمِعُنِي ذَلِكَ وَكُنْتُ أُسَبِّحُ فَقَامَ قَبْلَ أَنْ أَقْضِيَ سُبْحَتِي، وَلَوْ أَدْرَكْتُهُ لَرَدَدْتُ عَلَيْهِ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَكُنْ يَسْرُدُ الحَدِيثَ كَسَرْدِكُمْ»[1] .

١) رواه البخاري: كتاب المناقب بَابُ صِفَةِ النَّبِيِّ ﷺ (١٩٠/٤) ح ٣٥٦٨، ومسلم: كتاب فضائل الصحابة بَابُ مِنْ فَضَائِلِ أَبِي هُرَيْرَةَ الدَّوْسِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ(١٩٤٠/٤) ح ٢٤٩٣. وقولها: يسرد كسردكم يعني يكثره ويتابعه.[إكمال المعلم (٥٣٣/٧)].

وفيهما أيضا عن عَائِشَةَ –رضي الله عنها– أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ «يُحَدِّثُ حَدِيثًا لَوْ عَدَّهُ العَادُّ لَأَحْصَاهُ»[1].

فمن هديه ﷺ أن يقلل من الكلام ويكرره ليفهمه السامع، فقد أوتي جوامع الكلم، وكذلك كان الصحابة والبلغاء من بعدهم.

قال الحافظ السخاوي–رحمه الله– (٩٠٢هـ): وَلَا شَكَّ أَنَّ مِنَ الْمَعْلُومِ أَنَّ الصَّحَابَةَ ﷺ لَمْ يَكُونُوا يَسْرُدُونَ الْحَدِيثَ بِحَيْثُ لَا يُفْهَمُ بَعْضُهُ، بَلِ اعْتُذِرَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ قَالَتْ عَائِشَةُ مَا قَالَتْ، بِأَنَّهُ كَانَ لِكَوْنِهِ وَاسِعَ الرِّوَايَةِ كَثِيرَ الْمَحْفُوظِ، لَا يَتَمَكَّنُ مِنَ الْمَهْلِ عِنْدَ إِرَادَةِ الْحَدِيثِ، كَمَا قَالَ بَعْضُ الْبُلَغَاءِ: أُرِيدُ أَنْ أَقْتَصِرَ فَتَزَاحَمُ الْقَوَافِي عَلَى فِيّ، وَقَدْ قَالَتْ عَائِشَةُ مَا قَالَتْ، فَإِذَا خَفِيَ الْبَعْضُ فَأَوْلَى أَنْ يُنْكَرَ، وَلِذَا قِيلَ كَمَا سَلَفَ فِي كِتَابَةِ الْحَدِيثِ: (شَرُّ الْقِرَاءَةِ الْهَذْرَمَةُ) [2].

ومن ثم يستحب التمهل في الحديث، ويكره سرده وتتابعه؛ ليستطيع السامع أن يفهم ما يسمع، فكثرة الكلمات وسرعتها تجعل السامع يتيه ولا يركز فيما يسمع، وفي هذا توجيه طيب للخطباء والوعاظ أن يتمهلوا في إلقاء الخطب والمواعظ ليعقل السامعون.

ب_ بيان الألفاظ والمعاني والمراد منها للصحابة ﷺ:

وكان من هديه ﷺ أن يوضح الأمور ويزيل عنها الإلباس توضيحا وتبيانا، وما هذا إلا شرح الكلمات وتوضيح المراد من الحديث، وهذا هو لبّ شرح الحديث الشريف، ودليل ذلك ما رواه مسلم –رحمه الله– من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «أَتَدْرُونَ مَا الْمُفْلِسُ؟» قَالُوا: الْمُفْلِسُ فِينَا مَنْ لَا دِرْهَمَ لَهُ وَلَا مَتَاعَ، فَقَالَ: «إِنَّ الْمُفْلِسَ مِنْ أُمَّتِي يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلَاةٍ، وَصِيَامٍ، وَزَكَاةٍ، وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ هَذَا، وَقَذَفَ هَذَا، وَأَكَلَ مَالَ هَذَا، وَسَفَكَ دَمَ هَذَا، وَضَرَبَ هَذَا، فَيُعْطَى هَذَا مِنْ

---

١) رواه البخاري: كتاب المناقب بَابُ صِفَةِ النَّبِيِّ ﷺ (١٩٠/٤) ح ٣٥٦٧ واللفظ له، ومسلم: كتاب الزهد والرقائق بَابُ التَّثَبُّتِ فِي الْحَدِيثِ وَحُكْمِ كِتَابَةِ الْعِلْمِ (٢٢٩٨/٤) ح ٢٤٩٣. والهذرمة: سرعة الكلام والقراءة. [غريب الحديث لابن سلام (٢٢٠/٤)].

٢) فتح المغيث للسخاوى (٢٤٤/٣). وينظر: فتح الباري لابن حجر(٥٧٩/٦).

حَسَنَاتِهِ، وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يُقْضَى مَا عَلَيْهِ أُخِذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ، ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ» (١).

فقد أوضح النبي ﷺ وبيّن للصحابة ﷺ المقصود بالإفلاس وبالمفلس ومتى يكون إفلاسه؟، كما صحح مفاهيم الصحابة ﷺ نحو الإفلاس.

ت_ إجابته ﷺ عن أسئلة جبريل عليه السلام في حضور الصحابة ﷺ:

وذلك واضح جلي في سؤال جبريل النبي ﷺ عن الإسلام والإيمان والإحسان والساعة (٢).

ث_ كشفه ﷺ لما استشكل على الصحابة ﷺ من فهم الحديث:

ففي صحيح البخاري عن عَائِشَةَ -رضي الله عنها-زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ : كَانَتْ لاَ تَسْمَعُ شَيْئًا لاَ تَعْرِفُهُ، إِلَّا رَاجَعَتْ فِيهِ حَتَّى تَعْرِفَهُ، وَأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ حُوسِبَ عُذِّبَ» قَالَتْ عَائِشَةُ: فَقُلْتُ أَوَلَيْسَ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿**فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا**﴾ (٣) قَالَتْ: فَقَالَ: " إِنَّمَا ذَلِكِ العَرْضُ، وَلَكِنْ: مَنْ نُوقِشَ الحِسَابَ يَهْلِكْ "(٤).

ثم سار الصحابة ﷺ على ذلك خاصة بعد اتساع رقعة الإسلام واختلاط الصحابة بغيرهم من الأمصار، وكان مطلب المحافظة على السنة النبوية مُلِحًّا، وحمل الراية من بعدهم التابعون لهم بإحسان فتوسعوا في فهم الحديث وبناء القواعد الهامة لمستجدات العصر، حتى ظهرت علوم السند والسيرة والفقه والتفسير، وهكذا سار الأئمة من بعدهم على توضيح ما عَنّ فهمه أو قصرت الأفهام في فهمه ومعرفة المراد منه إلى يومنا هذا ولله الحمد (٥).

---

١) رواه مسلم: كتاب البر والصلة والآداب بَابُ تَحْرِيمِ الظُّلْمِ (١٩٩٧/٤) ح ٢٥٨١.

٢) رواه مسلم: كِتَابُ الْإِيمَانِ بَابُ معرفة الْإِيمَانِ، وَالْإِسْلَامِ، والقَدَرِ وَعَلَامَةِ السَّاعَةِ (٣٦/١) ح ٨ من حديث عمر بن الخطاب ﷺ.

٣) سورة الانشقاق آية رقم: ٨.

٤) رواه البخاري: كتاب العلم بَابُ مَنْ سَمِعَ شَيْئًا فَلَمْ يَفْهَمْهُ فَرَاجَعَ فِيهِ حَتَّى يَعْرِفَهُ (٣٢/١) ح ١٠٣ واللفظ له، ومسلم: كتاب صفة القيامة والجنة والنار بَابُ إِثْبَاتِ الْحِسَابِ (٢٢٠٤/٤) ح ٢٨٧٦.

٥) ينظر: المحدث الفاصل بين الراوي والواعي (٢٠٨/١)، منهجية شرح الحديث: أصالة ومعاصرة. د/ أحمد المجتبى بانقا، د/ إسماعيل حاج عبد الله.

- **خامسًا– استمداده :**

يستمد هذا العلم كما يستمد علم تفسير القرآن الكريم بالمأثور، فيكون طريقته كطريقة علم التفسير، فينظر للحديث أولًا هل له تفسير في القرآن الكريم أو لا، ثم ينظر ثانيًا هل له تفسير من النبيﷺ أو لا، ثم ينظر ثالثًا هل له تفسير من الصحابي أو لا، ثم ينظر رابعًا هل له توضيح من التابعي أو لا، ثم ينظر خامسًا بعد ذلك إلى لغة العرب في شرحه أو لا، ثم يجتهد العالم الذي بلغ رتبة الاجتهاد في شرح الحديث الشريف، كما يتضح جليًّا مما يأتي:

١ــ شرح السنة النبوية بالقرآن الكريم:

مثاله ما رواه الإمام مسلم عن أم المؤمنين عَائِشَةَ – رضي الله عنها–قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «خُلِقَتِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ نُورٍ، وَخُلِقَ الْجَانُّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ، وَخُلِقَ آدَمُ مِمَّا وُصِفَ لَكُمْ»[١]. فقوله: " مِمَّا وصف لكم " يُشِير إِلَى الْمَذْكُور من صِفَات آدم فِي الْقُرْآن بِأَنَّهُ خلق من طين، وَشرح أَحْوَال الطين بِأَنَّهُ من صلصال كالفخار[٢] .

٢ــ شرح السنة بالسنة:

كما أشرت من قبل في حديث جبريل عليه السلام، حيث أوضح النبي ﷺ المقصود من الإيمان والإسلام والإحسان وعلامات الساعة، وكما أوضح ﷺ كذلك المقصود من المُفْلِس، وغير ذلك مما يطول ذكره وبيانه.

٣ــ شرح السنة بقول الصحابي رضي الله عنه:

ففهم الصحابة رضي الله عنهم مقدم على غيرهم؛ اصطفاهم الله تعالى لصحبة نبيه ﷺ وجعلهم وزراء وأصهار ونصراء له، فهم أحفظ الناس وأفهم الناس لمراد رسول الله ﷺ، وأقوى الناس حفظا وإتقانا، ولا شك أن شرحهم للحديث مستنبط من أقوال رسول الله ﷺ وأفعاله وتقريراته.

٤ــ شرح السنة النبوية بقول التابعي رحمه الله:

إن للتابعين منزلة عظيمة في الإسلام، فهم من خير القرون، عاصروا الصحابة وصاحبوهم وتعلموا منهم ونهلوا من معينهم، فحازوا العلم وامتلكوا الموهبة فيه، ولهم في

١) رواه مسلم: كتاب الزهد والرقائق بَابٌ فِي أَحَادِيثَ مُتَفَرِّقَةٍ (٤/٢٢٩٤) ح ٢٩٩٦.
٢) كشف المشكل (٤/٤١٠).

أحاديث رسول الله ﷺ صولات وجولات ما بين شروح وفقه وقياس رحمهم الله تعالى، ومن ذلك ما رواه الإمام البخاري من حديث أَنَس ﷺ : أَنَّ بَنِي سَلِمَةَ أَرَادُوا أَنْ يَتَحَوَّلُوا عَنْ مَنَازِلِهِمْ فَيَنْزِلُوا قَرِيبًا مِنَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: فَكَرِهَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُعْرُوا المدِينَةَ، فَقَالَ: «أَلاَ تَحْتَسِبُونَ آثَارَكُمْ».

قَالَ مُجَاهِدٌ(١): «خُطَاهُمْ آثَارُهُمْ، أَنْ يُمْشَى فِي الأَرْضِ بِأَرْجُلِهِمْ»(٢) .

فمجاهد من التابعين وقد شرح المقصود من احتساب الآثار.

٥_ شرح السنة بأقوال العرب:

فالعرب أفصح الناس وأعلم باللغة العربية، فيرجع إلى أقوالهم في البيان.

قال ابن الأثير–رحمه الله–: علم الحديث والآثار من أشرف العلوم الإسلامية قَدْرا، وأحسنِها ذكرا، وأكملها نفْعا وأعظمها أجرا، وينقسم قسمين: أحدُهما معرفة ألفاظه، والثانى معرفة معانيه، ولا شك أن معرفَةَ ألفاظه مُقَدّمةٌ في الرتبة؛ لأنها الأصل في الخطاب وبها يحْصُل التفاهم، فإذا عُرِفَتْ تَرَتَّبت المعاني عليها، فكان الاهتمام ببيانها أوْلَى(٣).

ومعلوم أن رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كان أفصح العرب لسانًا، وأوضَحَهُمْ بيانًا، وأعذَبَهم نُطقًا، وأسَدَّهم لفظًا، وأبيَنَهم لَهجَةً، وأقومَهم حُجةً، وأعرَفَهُم بمواقع الخطاب، وأهدَاهم إلى طُرق الصواب، تأييدًا إلهيًّا، ولُطفا سماويًّا، وعنايَةً رَبَّانيةً، ورعايَةً رُوحانيةً(٤)، ولذا فأولى مَنْ يفهم لغتَه وقولَه ﷺ هم العرب أرباب الفصاحة والبيان.

ثم يجتهد العالم في شرح حديث رسول الله ﷺ بما حباه الله من مقومات لذلك، إن لم يجد له سلفا من رسول الله ﷺ أو من الصحابي أو من كلام العرب.

---

١) مُجَاهِد بن جَبْر المكِّي، أبو الحَجَّاج. وثقه أئمة الجرح والتعديل، وقال الذهبي: أجمعت الأمة على إمامة مُجَاهِد والاحتجاج به، وقال ابن حجر: ثقة إمام في التفسير وفي العلم، مات سنة إحدى ومائة، وله ثلاث وثمانون.ينظر:[سير أعلام النبلاء ٤/٤٤، تهذيب التهذيب ١٠/٣٨].

٢) رواه البخاري: كتاب الأذان باب احتساب الآثار (١/١٣٢) ح ٦٥٦، أي كره رسول الله ﷺ إعراءهم المدينة وإخلاءهم منازلهم بها وكانت منازلهم على بُعد من المسجد يجهدهم سواد الليل ووقوع الأمطار فأرادوا أن ينتقلوا إلى قرب المسجد فكره النبي ﷺ ذلك فرغبهم فيما عند الله من الأجر على نقل الخطوات إلى المسجد. [الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري (٥/٤٤)].

٣) النهاية في غريب الحديث والأثر (١/ ٤،٣)

٤) السابق (١/٤) .

- **سادسًا– مكانته بين العلوم :**

يعد علم شرح الحديث أصلًا لها؛ إذ فهم الحديث ومعرفة المراد منه هو غاية المفسر والفقيه والأصولي والبليغ وغيرهم ممن له صلة بعلوم الشريعة الإسلامية .

- **سابعًا– حكم تعلمه:**

بالنسبة إلى عموم المسلمين فهو فرض كفاية، أما بالنسبة لطلاب العلم ففرض عين؛ لأنه لا يتم الوصول إلى المقصود دون فهم كلام الرسول ﷺ وتدبره.

- **ثامنًا– فضله وثمرته :**

لهذا العلم فضل عظيم، من هذه الفضائل ما يأتي:

أ_ حثنا عليه رسول الله ﷺ.

لقد حثنا رسول الله ﷺ على تعلم الحديث وتدبره وتبليغه للناس ينتفعون به؛ **ففي الصحيحين عَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ مِنَ الهُدَى وَالعِلْمِ، كَمَثَلِ الغَيْثِ الكَثِيرِ أَصَابَ أَرْضًا، فَكَانَ مِنْهَا نَقِيَّةٌ، قَبِلَتِ المَاءَ، فَأَنْبَتَتِ الكَلَأَ وَالعُشْبَ الكَثِيرَ، وَكَانَتْ مِنْهَا أَجَادِبُ، أَمْسَكَتِ المَاءَ، فَنَفَعَ اللَّهُ بِهَا النَّاسَ، فَشَرِبُوا وَسَقَوْا وَزَرَعُوا، وَأَصَابَتْ مِنْهَا طَائِفَةً أُخْرَى، إِنَّمَا هِيَ قِيعَانٌ لاَ تُمْسِكُ مَاءً وَلاَ تُنْبِتُ كَلَأً، فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ فَقُهَ فِي دِينِ اللَّهِ، وَنَفَعَهُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ فَعَلِمَ وَعَلَّمَ، وَمَثَلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْسًا، وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللَّهِ الَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ»**[1]

فقسم النبي ﷺ الناس ثلاثة أنواع، أعلاها من يبلغه العلم فيحفظه ليحي به قلبه ثم يعلمه غيره فينتفع به، وضرب له مثلًا بالأرض التي قبلت الماء وانتفعت به فأنبتت الكلأ والعشب الكثير، ومن ثم انتفع الناس بالرعي لما أنبتته، وهؤلاء هم العلماء بالحديث والفقه الذين حفظوا المنقول واستنبطوا فعمّ نفعهم، وثانيها من ينفع غيره بالعلم ولا ينتفع به، وهم الذين نقلوا الحديث ولم يفهموا معانيه ولا تفقهوا فيه، واقتصر دورهم على حفظ الألفاظ ونقلها إلى من ينتفع بها، وثالث الأنواع وهم من لم يتعلموا العلم ولم يصبروا على طلبه فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا الدنيا، فلم ينتفعوا ولم

---

١) رواه البخاري: كتاب العلم بَابُ فَضْلِ مَنْ عَلِمَ وَعَلَّمَ (١/٢٧) ح ٧٩ واللفظ له، ومسلم: كتاب الفضائل بَابُ بَيَانِ مَثَلِ مَا بُعِثَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ مِنَ الْهُدَى وَالْعِلْمِ(٤/١٧٨٧) ح ٢٢٨٢.

ينفعوا غيرهم، مثلهم كالقيعان التي لم يتعلق بها شيء من الماء وهو العلم، كما أشار إلى ذلك ابن الجوزي رحمه الله [١].

وفي هذا دليل على فضل علم شرح الحديث الشريف وتعليمه للناس.

ب_ أشرف العلوم وأجلّها:

وذلك لتعلقه بكلام سيد الخلق وحبيب الحق ﷺ .

قَالَ الْإِمَامُ الْحَافِظُ أَبُو شَامَةَ[٢] –رحمه الله– : " عُلُومُ الْحَدِيثِ ثَلَاثَةٌ:

_ أَشْرَفُهَا: حِفْظُ مُتُونِهِ وَمَعْرِفَةُ غَرِيبِهَا وَفِقْهِهَا.

_ وَالثَّانِي: حِفْظُ أَسَانِيدِهَا وَمَعْرِفَةُ رِجَالِهَا وَتَمْيِيزُ صَحِيحِهَا مِنْ سَقِيمِهَا، وَهَذَا كَانَ مُهِمًّا وَقَدْ كُفِيَهُ الْمُشْتَغِلُ بِالْعِلْمِ بِمَا صُنِّفَ فِيهِ وَأُلِّفَ فِيهِ مِنَ الْكُتُبِ، فَلَا فَائِدَةَ إِلَى تَحْصِيلِ مَا هُوَ حَاصِلٌ.

_ وَالثَّالِثُ: جَمْعُهُ وَكِتَابَتُهُ وَسَمَاعُهُ وَتَطْرِيقُهُ وَطَلَبُ الْعُلُوِّ فِيهِ، وَالرِّحْلَةُ إِلَى الْبُلْدَانِ..."[٣].

فقد بيّن أن أشرف علوم الحديث معرفة فقه الحديث حتى قال الحافظ ابن حجر: " فمن جمع الأمور الثلاثة كان فقيها محدثا كاملا، ومن انفرد باثنين منها كان دونه، وإن كان ولا بد من الاقتصار على اثنين فليكن الأول والثاني، أما من أخل بالأول واقتصر على الثاني والثالث فهو محدث صرف لا نزاع في ذلك، ومن انفرد بالأول، فلا حظّ له في اسم المحدث" [٤].

وقال علي بن المديني–رحمه الله–: " أشرَفُ العلم الفقهُ في متون الأحاديث، ومعرفةُ أحوال الرواة" [٥].

---

١) كشف المشكل (٤١٠/١).

٢) هو: عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقيّ، أبو القاسم، شهاب الدين، أبو شامة: مؤرخ، محدث، باحث، أصله من القدس، ومولده في دمشق ٥٩٩هـ، وبها منشأه ووفاته٦٦٥ هـ، ولي بها مشيخة دار الحديث الأشرفية، ودخل عليه اثنان في صورة مستفتيين فضرباه، فمرض ومات. ولُقب أبا شامة، لشامة كبيرة كانت فوق حاجبه الأيسر. [الاعلام للزركلي (٢٩٩،٢٩٨/٣)].

٣) شرح الحديث المقتفى في مبعث النبي المصطفى لأبي شامة (٤٦،٤٥/١) .

٤) النكت على كتاب ابن الصلاح لابن حجر (٢٣١/١)

٥) منهاج السنة النبوية (٤٢٨/٧) .

وكان وكيع –رحمه الله– يفضل حديث الفقهاء عن حديث الشيوخ، حتى قَالَ: "حَدِيث يتداوله الْفُقَهَاء أحبّ إِلَيّ من حَدِيث يتداوله الشُّيُوخ"[١].

وكان أحمد –رحمه الله– يفضل فقه الحديث وفهمه على طلب الإسناد العالي فيه، فعن مُحَمَّد بْن الْفَضْلِ الْبَزَّازُ قال: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: حَجَجْتُ مَعَ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ وَنَزَلَتُ مَعَهُ فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ – أَوْ فِي دَارٍ بِمَكَّةَ – وَخَرَجَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بَاكِرًا، وَخَرَجْتُ أَنَا بَعْدَهُ، فَلَمَّا صَلَّيْتُ الصُّبْحَ دُرْتُ فِي الْمَسْجِدِ، فَجِئْتُ إِلَى مَجْلِسِ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ، وَكُنْتُ أَدُورُ مَجْلِسًا مَجْلِسًا طَلَبًا لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، حَتَّى وَجَدْتُهُ عِنْدَ شَابٍّ أَعْرَابِيٍّ، وَعَلَيْهِ ثِيَابٌ مَصْبُوغَةٌ وَعَلَى رَأْسِهِ جُمَّةٌ فَرَاجِمِيَّةٌ، حَتَّى قَعَدْتُ عِنْدَ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ فَقُلْتُ: أَبَا عَبْدِ اللَّهِ تَرَكْتُ ابْنَ عُيَيْنَةَ وَعِنْدَهُ الزُّهْرِيُّ وَعَمْرُو بْنُ دِينَارٍ وَزِيَادَ بْنَ عِلَاقَةَ، وَمِنَ التَّابِعِينَ مَا اللَّهُ بِهِ عَلِيمٌ قَالَ: «اسْكُتْ فَإِنْ فَاتَكَ حَدِيثٌ بِعُلُوٍّ تَجِدُهُ بِنُزُولٍ، وَلَا يَضُرُّكَ فِي دِينِكَ، وَلَا فِي عَقْلَكَ، وَلَا فِي فَهْمِكَ، وَإِنْ فَاتِكَ عَقْلُ هَذَا الْفَتَى أَخَافُ أَنْ لَا تَجِدَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، مَا رَأَيْتُ أَفْقَهَ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنْ هَذَا الْفَتَى الْقُرَشِيِّ». قُلْتُ: مَنْ هَذَا. قَالَ: «مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ الشَّافِعِيُّ» [٢].

ولذا قال أحمد –رحمه الله– : " معرفة الحديثِ والفقهِ فيه أحبُّ إليَّ من حفظِه"[٣].

ج ـ ثمرة علوم الحديث المتنوعة:

فعلم شرح الحديث هو الثمرة المرجوة من تطبيق علوم الحديث على الحديث المراد شرحه؛ لأنه بعد التخريج ودراسة الأسانيد واستعمال العلوم الخاصة بهما في ذلك يتبقى لنا معرفة معاني الحديث وما يهدف إليه، وهذا ما يهدف إليه شرح الحديث.

قال الحاكم النيسابوري –رحمه الله– (ت٤٠٥هـ): " النَّوْعُ الْعِشْرُونَ مِنْ هَذَا الْعِلْمِ بَعْدَ مَعْرِفَةِ مَا قَدَّمْنَا ذِكْرُهُ مِنْ صِحَّةِ الْحَدِيثِ إِتْقَانًا وَمَعْرِفَةً لَا تَقْلِيدًا وَظَنًّا مَعْرِفَةُ فِقْهِ الْحَدِيثِ إِذْ هُوَ ثَمَرَةُ هَذِهِ الْعُلُومِ، وَبِهِ قِوَامُ الشَّرِيعَةِ " [٤].

---

١) رواه الحاكم في معرفة علوم الحديث (١١/١)، والخطيب البغدادي في الكفاية (٤٣٦/١) كلاهما من طريق إِبْرَاهِيم بن مُحَمَّدٍ الْمَرْوَزِيُّ ثَنَا عَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ قَالَ: قَالَ لَنَا وَكِيعٌ.

٢) رواه أبو نعيم في حلية الأولياء (٩٨/٩) من طريق عَبْد الرَّحْمَنِ بْن مُحَمَّدِ بْنِ إِدْرِيسَ، أَخْبَرَنِي أَبُو عُثْمَانَ الْخُوَارَزْمِيُّ – نَزِيلُ مَكَّةَ فِيمَا كَتَبَ إِلَيَّ – ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدِّينَوَرِيُّ قَالَ: وَسَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْفَضْلِ الْبَزَّازُ يَقُولُ:...

٣) منهاج السنة النبوية (٤٢٨/٧) .

٤) معرفة علوم الحديث (٦٣/١) .

د _ لا يكتمل علم الفقيه إلا بتعلمه:

فعَنْ سفيان الثوري وسفيان بن عيينة وعبد الله بن سنان رحمهم الله قالوا:" لَوْ كَانَ أحدنا قاضيا لضربنا بالجريد فقيهًا لا يتعلم الْحَدِيْث ومحدّثًا لا يتعلم الفقه" (١).

وأوضح الحافظ النووي –رحمه الله– أن من اقتصر على سماع الحديث وروايته دون التفقه فيه وفهم المراد منه فقد ضيع عمره، فقال –رحمه الله–:"ولا ينبغي لطالب الحديث أن يقتصر على سماعه وكتبه دون معرفته وفهمه فيضيع عمره، ولم يصر في عداد أهل الحديث ولا في حزب العلماء فيتعرف فقه الحديث ومعانيه ولغته وإعرابه وأسماء رجاله وصحيحه وضعيفه محققًا كل ذلك، فمن اعتنى بهذا رجى له في مدة قريبة مشاركة أهله " (٢).

وقال الخطيب–رحمه الله–:" وَلْيَعْلَمْ أَنَّ الْإِكْثَارَ مِنْ كُتُبِ الْحَدِيثِ وَرِوَايَتِهِ لَا يَصِيرُ بِهَا الرَّجُلُ فَقِيهًا، إِنَّمَا يَتَفَقَّهُ بِاسْتِنْبَاطِ مَعَانِيه وإنعام التفكر فِيهِ" (٣).

هـ _ علم نافع للدارس والمعلم:

قال مَالِك بْن أَنَس رضي الله عنه لِابْنَيْ أُخْتِهِ أَبِي بَكْرٍ وَإِسْمَاعِيلَ ابْنَيْ أَبِي أُوَيْسٍ: " أَرَاكُمَا تُحِبَّانِ هَذَا الشَّأْنَ وَتَطْلُبَانِهِ، قَالَا: نَعَمْ، قَالَ: إِنْ أَحْبَبْتُمَا أَنْ تَنْتَفِعَا بِهِ وَيَنْفَعَ اللَّهُ بِكُمَا فَأَقِلَّا مِنْهُ وَتَفَقَّهَا" (٤). أي في الحديث بالفهم والاستنباط.

و_ علم يضمن عدم الطعن من المخالف:

وذلك لأنه يلقن صاحبه حجته، ويجعله متمكنا من حديثه وفهمه.

قال الخطيب البغدادي (٤٦٣هـ) –رحمه الله– :" وَإِنَّمَا أَسْرَعَتْ أَلْسِنَةُ الْمُخَالِفِينَ إِلَى الطَّعْنِ عَلَى الْمُحَدِّثِينَ لِجَهْلِهِمْ أُصُولَ الْفِقْهِ وَأَدِلَّتَهُ فِي ضِمْنِ السُّنَنِ مَعَ عَدَمِ مَعْرِفَتِهِمْ بِمَوَاضِعِهَا فَإِذا عرف صَاحِبُ الْحَدِيثِ بِالتَّفَقُّهِ خَرِسَتْ عَنْهُ الْأَلْسُنُ وَعَظُمَ مَحَلُّهُ فِي الصُّدُورِ وَالْأَعْيُنِ وَخَشِيَ مَنْ كَانَ عَلَيْهِ يَطْعَنُ" (٥).

---

١) نظم المتناثر من الحديث المتواتر ص٦.
٢) إرشاد طلاب الحقائق إلى معرفة سنن خير الخلائق للنووي (١/٥١٩،٥٢٠).
٣) نصيحة أهل الحديث للخطيب البغدادي (١/٣٧) .
٤)المرجع السابق (١/٣٧)
٥)المرجع السابق (١/٤٠) .

وقال عَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ [١]–رحمه الله– " : سَمِعْتُ وَكِيعًا غير مرّة يَقُولُ: يَا فِتْيَانُ تَفَهَّمُوا فِقْهَ الْحَدِيثِ؛ فَإِنَّكُمْ إِنْ تَفَهَّمْتُمْ فِقْهَ الْحَدِيثِ لَمْ يَقْهَرْكُمْ أَهْلُ الرَّأْيِ" [٢].

وقال: "سَمِعْتُ وَكِيعًا يَقُولُ لِأَصْحَابِ الْحَدِيثِ: لَوْ أَنَّكُمْ تَفَقَّهْتُمُ الْحَدِيثَ وَتَعَلَّمْتُمُوهُ مَا غَلَبَكُمْ أَصْحَابُ الرَّأْيِ، مَا قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ فِي شَيْءٍ يُحْتَاجُ إِلَيْهِ إِلَّا وَنَحْنُ نَرْوِي فِيهِ بَابًا" [٣].

- **تاسعًا– اهتمام العلماء به :**

اهتم به السادة العلماء حتى كثرت فيه مصنفاتهم ودواوينهم.

قال الحافظ السيوطي(٩١١هـ) –رحمه الله–: " إِنَّ فِقْهَ الْحَدِيثِ وَغَرِيبَهُ لَا يُحْصَى كَمْ صُنِّفَ فِيهِ، بَلْ لَوِ ادَّعَى مُدَّعٍ أَنَّ التَّصَانِيفَ فِيهِ أَكْثَرُ مِنَ التَّصَانِيفِ فِي تَمْيِيزِ الرِّجَالِ، وَالصَّحِيحِ مِنَ السَّقِيمِ لَمَا أَبْعَدَ، بَلْ ذَلِكَ هُوَ الْوَاقِعُ، فَإِنْ كَانَ الِاشْتِغَالُ بِالْأَوَّلِ مُهِمًّا فَالِاشْتِغَالُ بِالثَّانِي أَهَمُّ؛ لِأَنَّهُ الْمِرْقَاةُ إِلَى الْأَوَّلِ، فَمَنْ أَخَلَّ بِهِ خَلَطَ السَّقِيمَ بِالصَّحِيحِ، وَالْمُعَدَّلَ بِالْمُجَرَّحِ، وَهُوَ لَا يَشْعُرُ" [٤].

قال الأرنيقي–رحمه الله–:" ونفعه وغايته بمكان لا يخفى على إنسان والكتب المصنفة فيه أكثر من أن تحصى، وأشهرها شروح البخاري للكرماني والبرماوي وابن الملقن والعيني والحافظ ابن حجر والكوراني والسيوطي وغير ذلك وشرح مسلم النووي والسيوطي وشروح المصابيح .... وغير ذلك" [٥].

- **عاشرا– أول من جمع فيه:**

ذهب ابن الأثير –رحمه الله– إلى أن أوّلَ من جَمعَ في هذا الفنّ شيئا وألَّف هو: أبو عبيدة مَعْمَر بن المثنّى التميمي، فجمع من ألفاظ غريب الحديث والأثر كتابًا

---

١)علي بن خشرم بوزن جعفر بن عبد الرحمن المروزي أبو الحسن الحافظ قريب بشر الحافي، قال النسائي ثقة وذكره بن حبان في الثقات، قال عن نفسه: ولدت سنة ١٦٥ وصُمت ثمانية وثمانين رمضانا، ومات في رمضان سنة ٢٥٧. [تهذيب التهذيب(٣١٦/٧) ج ٥٣٧].

٢) نصيحة أهل الحديث للخطيب البغدادي (٤١/١).

٣)المرجع السابق (٤١/١) .

٤) تدريب الراوي شرح تقريب النواوي (٣٣/١) .

٥)أبجد العلوم (٤٢٣/١) ، وأفردت بحول الله للشروح مبحثا في البحث .

صغيرًا ذا أوراق معدودات، ثم ذكر من ألّف في علم الغريب حتى عصره رحمه الله وقد ألّف كتاب النهاية في غريب الحديث والأثر(١).

- **حادي عشر– فوائد شرح الحديث الشريف:**

إن لشرح الحديث فوائد لا تحصى، منها:

١ــ معرفة المراد من كلام رسول الله ﷺ:

وتلك لعمري أعظم فائدة، فكم ضل كثير بسبب سوء الفهم!، مما تسبب في إصدار فتاوى شاذة مبنية على الفهم السقيم لبعض الأحاديث النبوية فدبت الفرقة بين المسلمين، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم.

٢ــ جمع أقوال رسول الله ﷺ المتعلقة بالحديث:

وذلك من خلال تطريق الحديث ومقارنة الطرق بعضا ببعض، مما يفسر المراد ويوضح المشتبه.

٣ــ تدريب عملي لطالب الحديث:

فبدراسة الحديث تحليليًّا تنمو المهارة لدى طالب الحديث الشريف، فيستعمل جميع أنواع العلوم الحديثية في شرح الحديث فتزداد حافظته ويقوى أمره.

٤ــ استخراج الأحكام الفقهية النافعة:

ففي شرح الحديث يقف الباحث على الأحكام التي تلزم المسلمين في أمور حياتهم وخاصة النوازل التي تلمّ بهم، وما يؤكد ذلك: حادثة مرض الكورونا التي حلّت بالعالم، ووجدنا لعلاجها أثرًا عند سنة رسول الله ﷺ من خلال حديث الطاعون وشرح العلماء له، ومن خلال ذلك تم وضع التدابير الوقائية والعلاجية لهذا الوباء.

٥ــ تنمية المهارات لدي الباحث:

إن دراسة الحديث دراسة تحليلية توجب على الباحث أن يقف على شروحات المحدثين وغيرهم، وقد اختلفت مشاربهم، فمنهم من يهتم بالفقه، ومنهم من يهتم باللغويات، ومنهم من يهتم بالعقيدة، وغير ذلك من ألوان الاهتمامات المختلفة من قبل العلماء الشارحين، فتنمو المهارة اللغوية والأدبية والحديثية والفقهية والعقدية لدى

١) مقدمة كتاب النهاية (١/ ٥).

الباحث، بل وتمكنه بعض الدراسات من تنمية مهارات السلوك والآداب وعلم النفس والاجتماع وغير ذلك.

٦_ بيان حال أفضل المخلوقات ﷺ :

فقد جعل الله تعالى لنا في رسول الله ﷺ الأسوة الحسنة فقال ﷻ :﴿ **لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا** ﴾ [سورة الأحزاب:٢١]، ولن نتمكن من معرفة أحواله ﷺ إلا من دراسة الحديث الشريف وفهم مراده.

قال النووي –رحمه الله–: الانشغال بالحديث من أجلّ العلوم الراجحات وأفضل أنواع الخير وآكد القربات، وكيف لا يكون كذلك وهو مشتمل على بيان حال أفضـــل المخلوقات ﷺ (١).

٧_ تقديم النصيحة بتبليغ الدعوة إلى الناس:

قال النووي –رحمه الله– : " النصيحة لله تعالى وكتابه ورسوله ﷺ وللأئمة والمسلمين والمسلمات وذلك هو الدين كما صح عن سيد البريات صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وصحبه وذريته وأزواجه الطاهرات، ولقد أحسن القائل: من جمع أدوات الحديث استنار قلبه واستخرج كنوزه الخفيات وذلك لكثرة فوائده البارزات والكامنات وهو جدير بذلك فإنه كلام أفصح الخلق ومن أعطي جوامع الكلمات ﷺ صلوات متضاعفات (٢).

وبذلك يظهر لنا مدى أهمية علم فقه الحديث وشرحه واهتمام العلماء به إذ إنه به قوام الشريعة ويحفظ العالم مكانته به.

❁ ❁ ❁

١) مقدمة شرح النوى على مسلم (١/٤) بتصرف.
٢) السابق.

المبحث الثاني

« خطوات شرح الحديث الشريف »

إن لشرح الحديث الشريف خطوات يجب اتباعها للخروج بشرح الحديث الشريف على أكمل وجه، وقد أجملتها بعون الله تعالى في ثلاث خطوات رئيسة، فكانت كما يأتي:

- **الخطوة الأولى: التخريج الكامل للحديث والحكم عليه.**

ـ أولا– المقصود بالتخريج:

أن يقف الباحث على الحديث بسنده في كتاب من كتب الحديث الأصيلة، ومن ثم يدرس حال رجاله ليتسنى له الحكم على الحديث قوةً أو ضعفًا.

وكتب الحديث اختلف مصنفوها في ترتيبها، فمنها ما رتب على حسب الكتب والأبواب الفقهية، مثل:

١ــ صحيح الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري(٢٥٦ هـ) . الموسوم بـ: الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه .

٢ــ صحيح الإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري(٢٦١ هـ) الموسوم بـ: المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ .

٣ــ سنن الإمام أبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (٢٧٥هـ).

٤ ــ سنن الإمام أبي عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي (٢٧٩هـ).

٥ــ سنن الإمام أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النَّسائي (٣٠٣هـ) ، وهو المجتبي من السنن.

٦ــ سنن الإمام أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجه اسم أبيه يزيد (٢٧٣هـ) .

٧ــ مصنف أبي بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (٢١١هـ) ويعد من أكبر وأشمل دواوين الإسلام، مع عناية مؤلِف بانتقاء مادته إلى حد كبير، فلله دره من مؤلِفٍ ومن مؤلَفٍ.

٨ــ الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار لأبي بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خُواستي العبسي (٢٣٥هـ).

ومنها ما رتب على حروف المعجم مثل:

١ــ جمع الجوامع المعروف بالجامع الكبير للحافظ السيوطي(٩١١هـ) .

٢ــ الجامع الأزهر من حديث النبي الأنور للمناوي.

٣ــ هداية الباري إلى ترتيب أحاديث البخاري لعبد الرحيم عنبر الطهطاوي.

ومنها ما رتب على الموضوعات مثل:

١ــ الترغيب والترهيب من الحديث الشريف لعبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله، أبو محمد، المنذري (ت ٦٥٦هـ).

٢ــ نصب الراية لأحاديث الهداية مع حاشيته بغية الألمعي في تخريج الزيلعي المؤلف: جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف الزيلعي (٧٦٢هـ).

٣ــ كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال للمتقي الهندي (٩٧٥هـ).

٤ــ مفتاح كنوز السنة لفنسنك.

ومنها ما رتب على المسانيد أو الراوي الأعلى، مثل:

١ــ مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني (٢٤١هـ).

٢ــ جامع المسانيد لابن الجوزي عبد الرحمن بن علي (٥٩٧ هـ).

٣ــ تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف للحافظ جمال الدين، أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزّيّ (٧٤٢هـ) .

ومنها ما رتب على حسب صفة ظاهرة في الحديث، مثل:

١ــ الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواترة للحافظ جلال الدين السيوطي(٩١١هـ).

٢ــ المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة للحافظ السخاوي (٩٠٢هـ).

٣ــ تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة لنور الدين، علي بن محمد بن علي بن عبد الرحمن ابن عرّاق الكناني (٩٦٣هـ).

أما إذا لم يهتد الباحث إلى معرفة الراوي الأعلى أو بداية الحديث أو موضوع الحديث أو صفة ظاهرة فيه فهناك عمل موسوعي ضخم أفاد السنة النبوية متمثلًا في: المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي.

فمعرفة أية لفظة، أو مقطع من أي حديث، يمكن أن تدل على مواضع وجوده بدقة، فهو يذكر اسم الكتاب ورقم الباب أو رقم الحديث، أو يذكر رقم الجزء

والصحيفة في المصادر الحديثية المعتمدة عنده، وهذه المصادر تعتبر أهم دواوين السنة النبوية عند المحدثين.

وعلى الباحث أن يعرف طريقة كل كتاب من تلكم الكتب ليسهل عليه الوقوف على الحديث المراد تخريجه، وبعد الوقوف على الحديث يصيغ له صيغة التخريج بأن يقول مثلا: أخرجه البخاري في صحيحه: ذاكرًا اسم الكتاب مع ذكر الباب الذي أدرج البخاري تحته الحديث في صحيحه مع ذكر الجزء ورقم الصفحة ثم رقم الحديث .... وهكذا.

ـ ثانيًا– فوائد هذه الخطوة:

لهذه الخطوة فوائد جليلة، منها:

١ــ الوقوف على درجة الحديث الشريف، فإن كان صحيحًا أو حسنًا فما يستنبط منه يكون صحيحًا يجب العمل به والقيام به، وإن كان ضعيفًا ضعفًا شديدًا فلا يشرح ولا يستنبط منه؛ لأن في الأحاديث الصحيحة غنية عنه، وكثير من المسلمين لم يقفوا على الأحاديث الصحيحة أو بعضها، وأرى أنه من الواجب على العلماء والمختصين بعلم الحديث أن يجتهدوا في إسماع الناس الأحاديث الصحيحة أولًا وبيان المستفاد منها، ففيها الخير الكثير ودلت على فضائل الأعمال ولم تترك منها شيئا، ولا تخفى شروط العمل بالحديث الضعيف والخلاف القائم فيه.

٢ــ كل ما يرمي إليه التخريج من فوائد تندرج تحت هذه الخطوة، ولقد تنوعت وتعددت فوائد علم التخريج، وأشهرها ما يلي:

أ– معرفة مصدر الحديث.
ب– جمع طرق الحديث.
ت– معرفة حال الإسناد بتتبع الطرق.
ث– معرفة حال الحديث.
ج– ارتقاء الحديث بكثرة طرقه.
ح– معرفة حكم الأئمة على الحديث.
خ– تمييز المهمل من رواة الإسناد.
د– تعيين المبهم في الحديث.
ذ– زوال عنعنة المدلس.
ر– معرفة الاختلاط من عدمه.
ز– تحديد من لم يحدد من الرواة.
س– معرفة زيادة الروايات.
ش– بيان معنى الغريب.
ص– زوال الحكم بالشذوذ.
ض– بيان ما نسيه الراوي أو اختصره.
ط– كشف أوهام الرواه وأخطائهم.
ظ– معرفة الرواية بالمعنى.
ع– بيان أزمنة الأحداث وأمكنتها .

غ- بيان أعلام الحديث. ف- معرفة أخطاء النساخ .
ق- بيان المدرج [1].

ـ ثالثًا- ما يستعان به في هذه الخطوة:

يستعان في هذه الخطوة بكتب العلماء السابقين في التخريج ومنها:

١- تخريج أحاديث الأم لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (٤٥٨هـ).
٢- نصب الراية في تخريج أحاديث الهداية للزيلعي (٧٦٢ هـ).
٣- تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الكشاف للزيلعي (٧٦٢هـ).
٤- تحفة الطالب بمعرفة أحاديث مختصر ابن الحاجب، للحافظ ابن كثير(٧٧٤ هـ).
٥- كشف المناهيج والتناقيح في تخريج أحاديث المصابيح محمد بن إبراهيم بن إسحاق السلمي المَناوِي القاهري، الشافعيّ، أبو المعالي (٨٠٣هـ).
٦- البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير للرافعي، لسراج الدين، أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري، ابن الملقن(٨٠٤هـ)، وهو أصل تلخيص الحبير.
٧- خلاصة البدر المنير للحافظ ابن الملقن .
٨- تحفة المحتاج إلى أدلة المنهاج (منهاج الأصول للبيضاوي) لابن الملقن.
٩- المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار لأبي الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي (٨٠٦هـ)
١٠- الكاف الشاف في تخريج أحاديث الكشاف لابن حجر (٨٥٢هـ).
١١- الدراية في تخريج أحاديث الهداية لابن حجر.
١٢- التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير لابن حجر.
١٣- مناهل الصفا في تخريج أحاديث الشفا للحافظ السيوطي.

وغيرها من الكتب المؤلفة في ذلك أعرضت عنها خشية التطويل، وفيها كفاية وغنية لطالب العلم.

---

١) ينظر: طرق تخريج حديث رسول الله ﷺ للدكتور عبد المهدي /القاهرة: دار الاعتصام، ١٩٨٧م، وتحفة المستفيد في الجرح والتعديل ودراسة الأسانيد أ.د/ماهر منصور عبد الرازق ص ١٨. سبل تخريج الأحاديث والآثار أ.د/ سعد محمد شلبي بدر.

- **الخطوة الثانية: دراسة إسناد الحديث وبيان لطائفه.**

ـ **أولا– المقصود بدراسة إسناد الحديث:** دراسة أحوال الرجال الذين تحملوا الحديث ورووه من حيث الجرح والتعديل، وبيان ما اشتمل عليه من لطائف تتعلق بعلوم الإسناد كبيان العالى والنازل، والمتفق والمفترق، ورواية الأقران، وبيان التسلسل والتدليس والانقطاع وغير ذلك من اللطائف.

وبعد تعيين الراوي بدقة يقوم الباحث بصياغة ترجمة موجزة للتعريف به على النحو التالي:

أ_ يكتب اسم الراوي ونسبه وكنيته ولقبه ونسبته إلى قبيلته وبلدته وحرفته ونحو ذلك مما يميزه عن غيره، فإنه كثير ما يشترك الرجلان في الاسم واسم الأب كالنضر بن الحارث بن كلدة المؤذي والطبيب.

٢_ يكتب مشايخه والرواة عنه ولذلك فوائد كثيرة:

أ _ معرفة مقدار طلبه للعلم ونشره له.

ب _ كثير ما يقع في أسانيد كتب الحديث ونحوها، ذكر الاسم بدون ما يتميز به، كأن يقع في إسناد محمد بن الصباح الدولابي عن خالد عن محمد عن أنس، وطريقة الكشف أن تبحث في ترجمة الدولابي تجد في شيوخه: (خالد بن عبد الله الواسطي) ثم تنظر في ترجمة الواسطي تجد في شيوخه: (محمد بن سيرين) ثم تنظر في ترجمة ابن سيرين تجد في شيوخه (أنس بن مالك) ﷺ .

ت _دفع شبه التكرار.

ث_ التنبيه على السقط والزيادة والتصحيف والتحريف والتقديم والتأخير.

ج _ أن يعرف تاريخ ولادة صاحب الترجمة وتاريخ وفاته.

ح _ رفع الجهالة عنه؛ لأنه برواية شيخين عنه ارتفعت جهالة العين، لأنه روى عنه راويان أو أكثر، وبقيت جهالة الحال.

٣_ تذكر في الترجمة ما يتعلق بتعديل الرجل أو جرحه مفصلًا.

٤_ ثم تذكر في آخر الترجمة تاريخ ولادة الراوي وتأريخ وفاته.

ـ ثانيًا– فوائد هذه الخطوة:

هذه الخطوة لها فوائد لا تخفى على طالب الحديث، من هذه الفوائد:

١ــ هذه خطوة في غاية الأهمية؛ إذ الحكم على الحديث مترتب على معرفة حال رجاله الذين تحملوه ورووه من حيث الجرح والتعديل.

٢ــ الوقوف على أحوال هؤلاء الرجال لنتمكن من القدوة الصالحة في حياتنا، فما وصلوا إلى ما وصلوا إليه من علم ورواية ودراية إلا بأمر جليل وهو قربهم من الله تعالى وحبهم له وطاعتهم لرسولهﷺ وانتمائهم لدينهم وعقيدتهم، فدراسة أحوالهم تزيد من إيمان المطلع عليها، كما أنها تعطيه الحافز أن يجتهد ليلحق بركب العلماء المصلحين.

٣ــ تفيد في التفرقة بين المتشابهين في الاسم واسم الأب والجد والكنية واللقب، فيجتهد في علم المختلف والمؤتلف والمتفق والمفترق والمتشابه وغير ذلك من العلوم المفيدة في ذلك.

٤ــ استخراج لطائف الإسناد، كأن يكون فيه عنعنة، أو انقطاع، أو تدليس، أو إرسال، أو روي بسلسلة قيل فيها إنها أصح الأسانيد، أو أحسنها، أو فيها رواية الآباء عن الأبناء أو رجاله كلهم مكيون أو أئمة ونحو ذلك من اللطائف التي لا يخلو إسناد من واحد منها [١].

ـ ثالثًا– ما يستعان به من الكتب في هذه الخطوة:

هناك الكثير من الكتب التي صنفت في الرجال مبينة أحوالهم وأقوال العلماء فيهم، وهي كتب عامة وخاصة، والراوي إما أن يكون صحابيًا أو غير ذلك، فإن كان صحابيًّا فلابد من ذكر خمس نقاط في ترجمته وهي: (اسمه ونسبه بما يُميزه عن غيره، كُنيته، بعض فضائله ومناقبه، عدد أحاديثه عن رسول الله ﷺ، وفاته زمانًا ومكانًا) من خلال الكتب التالية:

١ــ أسماء الصحابة الرواة وما لكل واحد من العدد للإمام ابن حزم [٢].

---

١) كمعرفة العالي والنازل من الأسانيد، وتمييز الراوي من غيره بما يعرف به من اسم أو لقب أو كنية، ومعرفة طبقته، وتمييز المشتبه من الأسماء، وَمَا يَلْتَحِقُ بِذَلِكَ مِنْ بَيَانِ الْمُوَافَقَةِ وَالْبَدَلِ وَالْمُصَافَحَةِ وَالْمُسَاوَاةِ. [ينظر: فتح المغيث (٣/٣٤٤، ٣٤٥)]

٢) مما ينبغي التنبه له أن العدد الذي يُطرح أمام كل صحابي في هذا الكتاب ليس كل ما رَوى بل هو عدد نسبي لما رواه في مسند (بقي بن مخلد الأندلسي) ، وخُصَّ مسند (بقي بن مخلد) بهذا لسببين: الأول: أن ابن حزم تكفّل بعد مرويات الصحابة في هذا المسند. الثاني: أن هذا المسند يُعتبر أعظم موسوعة في الإسلام. ومسند (بقي بن مخلد) مفقود. وقد نقل المباركفوري في تحفة الأحوذي أنه موجود في مكتبة برلين بألمانيا.

٢_ الاستيعاب في معرفة الأصحاب لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت ٤٦٣هـ).
٣_ الكمال في أسماء الرجال لعبد الغني بن عبد الواحد الجمّاعيلي (٦٠٠هـ).
٤_ أسد الغابة في معرفة الصحابة لأبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (٦٣٠هـ).
٥_ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لشمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خَلِّكان البرمكي الإربلي (٦٨١هـ).
٦_ تهذيب الكمال في أسماء الرجال للحافظ المزي(٧٤٢هـ). ومعه كتاب: إكمال تهذيب الكمال، لعلاء الدين مغلطاي بن قليج المصري الحنفي(٧٦٢هـ).
٧ _ الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة للحافظ الذهبي(٧٤٨هـ).
٨_ سير أعلام النبلاء للحافظ شمس الدين الذهبي.
٩_ الوافي بالوفيَات لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (٧٦٤هـ).
١٠_ البداية والنهاية للحافظ عماد الدين ابن كثير(٧٧٤هـ).
١١_ الإصابة في تمييز الصحابة للحافظ ابن حجر(٨٥٢هـ).
١٢_ تهذيب التهذيب للحافظ ابن حجر. ومعه تقريب التهذيب له أيضًا.

أما إذا كان الراوي ليس صحابيًّا فهناك كتب خاصة وأخرى عامة.

أما الكتب الخاصة فمنها ما أُلّف في الثقات وحدهم مثل:

١_ معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم لأبي الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلى الكوفي (٢٦١هـ).
٢_ الثقات لمحمد بن حبان بن أحمد التميمي، أبو حاتم، البُستي(٣٥٤هـ).
٣_ تاريخ أسماء الثقات لأبي حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد بن محمد بن أيوب البغدادي المعروف بابن شاهين (٣٨٥هـ) والمشهور بالثقات.

ومنها ما أُلّف في الضعفاء خاصة مثل:

١_ الضعفاء الصغير لأبي عبد الله البخاري(٢٥٦هـ).
٢_ الضعفاء والمتروكون لأبي عبد الرحمن النسائي(٣٠٣هـ) .
٣_ الضعفاء الكبير لأبي جعفر محمد بن عمرو العُقَيلي المكي (٣٢٢هـ) .
٤_ الكامل في ضعفاء الرجال لأبي أحمد بن عدي الجرجاني(٣٦٥هـ).

٥ــ الضعفاء والمتروكون لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني (٣٨٥هـ) .
٦ــ ميزان الاعتدال في نقد الرجال لشمس الدين الذهبي(٧٤٨هـ) .
٧ــ ديوان الضعفاء والمتروكين وخلق من المجهولين وثقات فيهم لين، وعليه ذيل، لشمس الدين الذهبي أيضا.
٨ــ لسان الميزان لابن حجر (٨٥٢هـ).

ومنها ما أُلف في الكنى مثل:

١ــ الْأَسَامِي والكنى للْإِمَام أَحْمد بن حَنْبَل رِوَايَة ابْنه صَالح لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (٢٤١هـ).
٢ــ الكنى والأسماء للإمام أبي الحسين مسلم(٢٦١هـ).
٣ــ الكنى والأسماء لأبي بِشْر محمد بن أحمد الأنصاري الدولابي (٣١٠هـ).
٤ــ المقتنى في سرد الكنى لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (٧٤٨هـ).

ومنها ما ألف في رجال بلد خاصة مثل:

١ــ تلخيص تاريخ نيسابور لأبي عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيّع (٤٠٥هـ)
٢ــ تاريخ بغداد لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (٤٦٣هـ) [١].
٣ــ تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها للحافظ أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي المعروف بابن عساكر(٥٧١ هـ) [٢].
٤ــ بغية الطلب في تاريخ حلب لعمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيلي، كمال الدين ابن العديم (٦٦٠هـ).

---

١) تاريخ بغداد وذيوله١- تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي٢- المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي، للذهبي٣ - ذيل تاريخ بغداد، لابن النجار٤ - المستفاد من تاريخ بغداد، لابن الدمياطي ٥- الرّد على أبي بكر الخطيب البغدادي، لابن النجار، دار الكتب العلمية ط١ ١٤١٧ هـ عدد الأجزاء: ٢٤.

٢) دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع / ١٤١٥ هـ /عدد الأجزاء: ٨٠ (وقد انتهى قسم الحديث بكلية أصول الدين والدعوة بالمنصورة من تحقيقه وتخريجه في رسائل علمية، فلله الحمد).

٥_ تاريخ جُرجان لأبي القاسم حمزة بن يوسف بن إبراهيم السهـمي القرشي الجرجاني (٤٢٧هـ).

ومنها ما ألف في الأنساب مثل:

١_ الأنساب لعبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد (٥٦٢هـ).

٢_ لب اللُباب في تحرير الأنساب لجلال الدين السيوطي(٩١١هـ) وذيله: لأحمد بن أحمد بن محمد الشافعيّ المصري الأزهري(١٠٨٦هـ).

٣_ الإيناس بعلم الأنساب لأبي القاسم الوزير المغربي (٤١٨هـ).

وأما الكتب العامة فكثيرة، منها:

١_ كتاب التاريخ الكبير لأبي عبد الله البخاري(٢٥٦هـ).

٢_ كتاب الجرح والتعديل لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي الرازي، ابن أبي حاتم (٣٢٧هـ).

٣_ التَّكْميل في الجَرْح والتَّعْدِيل ومَعْرِفة الثِّقَات والضُّعفاء والمجَاهِيل لأبي الفداء ابن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (٧٧٤هـ). وغيرها ولله الحمد والمنة.

- **الخطوة الثالثة: دراسة المتن .**

_ أولا– المراد بالمتن:

المراد بمتن الحديث هو: ألفاظ رسول الله ﷺ التي تقوم بها المعاني، أو غاية ما ينتهي إليه السند من الكلام [١]. والمقصود من دراسته: تدبر كلام رسول الله ﷺ ومحاولة استنباط المراد منه واستخراج الأحكام الفقهية منه، وهذا هو الهدف الأسمى من الدراسة التحليلية للحديث الشريف.

ـ ثانيًا– فوائد هذه الخطوة:

من فوائد هذه الخطوة ما يلي:

١_ الوقوف على ألفاظ النبي ﷺ للحديث، وحفظ أكبر عدد منها.

٢_ استنباط الأحكام الفقهية التي تفيد المسلمين في حياتهم.

١) نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر (ص٧٢٤) .

٣_ إدراك قوة اللغة العربية، ومحاولة الوقوف على معانيها.
٤_ الاستشهاد بالحديث في محله بمعرفة المراد منه.
٥_ تقوية المحدث بمعرفة الفقه للحديث.
٦_ تصحيح مفاهيم مغلوطة عند بعض المسلمين.
٧_ إظهار الإعجاز العلمي في السنة النبوية.
٨_ التأكيد على مواكبة السنة النبوية لمستجدات العصر.
٩_ الوقوف على عظمة السنة النبوية، فلا تناقض فيها ولا تعارض بينها وإن تعددت الروايات.
١٠_ بيان جهود العلماء في شرح حديث رسول الله ﷺ وانفراد كل منهم عن الآخر ببيان ناحية من نواحى الحديث الشريف، فمنهم من اهتم باللغة، ومنهم من اهتم بالفقه، ومنهم من اهتم بالإعجاز العلمي، مما يبين أن سنة رسول الله ﷺ مائدة جلس عليه الجميع فخرجوا منها بأطيب ما يتمنون، وهذا فضل الله تعالى.
١١_ الرد على شبه المستشرقين والعالمانيين فيما اختلقوه من افتراءات على السنة النبوية ورجالها المخلصين الأوفياء.

_ ثالثا– مراحل هذه الخطوة.

تشمل هذه الخطوة المراحل الأربعة الآتية:

_ المرحلة الأولى: دراسة لغويات الحديث .

مما هو معلوم أن كلام رسول الله ﷺ إما أن يكون واضحًا لا لبس فيه ومن ثم فلا يحتاج إلى كبير تعمق، وإما أن يكون مما يستشكل على بعض الباحثين فلا يتضح معناه إلا بضمّه إلى غيره، ولذلك اهتم العلماء الكرام بتأليف الكتب التي توضح غريب حديث رسول الله ﷺ .

ويستعان في هذه المرحلة بالكتب التالية:

١_ غريب الحديث لأبي عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله البغدادي (٢٢٤هـ).
٢_ غريب الحديث لمحمد عبد الله بن مسلم بن قُتَيبة الدِّينَوري (٢٧٦هـ).
٣_ غريب الحديث لإبراهيم بن إسحاق الحربي، أبو إسحاق (٢٨٥) .
٤_ غريب الحديث لأبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البُستي المعروف بالخطابي (٣٨٨هـ).

٥ــ الفائق في غريب الحديث لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (٥٣٨هـ).
٦ــ غريب الحديث لابن الجوزي (٥٩٧هـ).
٧ــ النهاية في غريب الحديث والأثر للحافظ ابن الأثير(٦٠٦هـ)، وهو أعظمها وأجمعها.

أما لغة العرب عمومًا فيستعان في معرفة غريبها بما يلي:

١ــ تهذيب اللغة لمحمد بن أحمد بن الأزهري الهروي (٣٧٠هـ).
٢ــ الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (٣٩٣هـ) وشروحه.
٣ــ المحكم والمحيط الأعظم لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سِيدَه المرسي (٤٥٨هـ).
٤ــ مختار الصحاح لزين الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (٦٦٦هـ).
٥ــ لسان العرب لمحمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (٧١١هـ).
٦ــ القاموس المحيط لأبي طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (٨١٧هـ).
٧ــ تاج العروس من جواهر القاموس لمحمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى الزَّبيدي (١٢٠٥هـ) وغيرها.

وفي معرفة معاني الحروف يستعان بما يلي:

١ــ اللامات لعبد الرحمن بن إسحاق البغدادي الزجاجي، أبو القاسم (٣٣٧هـ).
٢ــ معاني الحروف لعلي بن عيسى بن علي، أبو الحسن الرماني (٣٨٤هـ)
٣ــ الجنى الداني في حروف المعاني لأبي محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (٧٤٩هـ).
٤ــ مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لعبد الله بن يوسف بن أحمد، أبو محمد جمال الدين، ابن هشام (٧٦١هـ) وغيرها.

وفي معرفة بلاغة الحديث الشريف يستعان بما يلي:

كتب الشروح النافعة فلم تخل من بيان بلاغة الحديث النبوي، ويضاف إليها:

١_ الأمثال من الكتاب والسنة لمحمد بن علي بن الحسن بن بشر، أبو عبد الله الحكيم الترمذي (٣٢٠هـ)

٢_ أسرار البلاغة لأبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (٤٧١هـ)

٣_ أساس البلاغة لأبي القاسم محمود بن عمرو، الزمخشري (٥٣٨هـ)

٤_ السُّمُوُّ الرُّوحِيُّ الْأَعْظَمُ وَالْجَمَالُ الْفَنِّيُّ فِي الْبَلاَغَة النَّبَوِيَّة، لمصطفى صادق الرافعي (١٣٥٦)

٥_ جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع تأليف: السيد أحمد الهاشمي بك

_ المرحلة الثانية: ذكر المعنى العام للحديث.

والمقصود منها: بيان المعنى الإجمالي للحديث المراد شرحه، بعد بيان اللغويات والمعاني في الحديث، وتعتمد هذه المرحلة على فقه ودراية الباحث وتعلقه بالحديث وإلمامه بأحكامه والمراد منها، ومحاولة إبراز المعنى الإجمالي له في صورة أدبية معبرة شاملة لنواحيه، وعلى الباحث أن يمتلك القدرة اللغوية والأدبية والبلاغية في ذلك، ليكون المعنى الإجمالي هامًّا ونافعًا لأنواع الباحثين والمشتغلين بالخطاب الديني وخاصة الواعظين، فيستطيع الخطيب أن يستفيد من المعنى الإجمالي للحديث في خطبه ومواعظه، وبذا يكون الشرح التحليلي قد أتى ثمرته المرجوة وهي النفع العام لأهل الإسلام.

ويستعان في هذه المرحلة بكتب الشروح والغريب واللغويات والأدب العربي، وهي كثيرة متوافرة والحمد لله تعالى.

_ المرحلة الثالثة: بيان فقه الحديث .

وتعني: استخراج الأحكام الفقهية وبيانها مع ذكر الأدلة لها من الكتب المختصة بكل مذهب من مذاهب الفقهاء، أو من كتب الشروح الحديثية، ومما ينبغي التنبه له أن أحكام الحديث نوعان: إما حُكم مُجمعٌ عليه، أو مختلف فيه.

فأما المجمعُ عليه، فيوصل إليه من طريقين:

*** الطريق الأول: عن طريق الكتب المؤلفة في الإجماع خاصة، ومنها:**

١ــ الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف لأبي بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري (٣١٩هـ) .

٢ــ مراتب الإجماع في العبادات والمعاملات والاعتقادات لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (٤٥٦هـ).

٣ــ الإفصاح عن معاني الصحاح ليحيى بن هُبَيْرَة بن محمد بن هبيرة الذهلي الشيبانيّ، أبو المظفر، عون الدين (٥٦٠هـ).

٤ــ موسوعة الإجماع في الفقه الإسلامي إعداد: مجموعة من المؤلفين، وغيرها.

*** الطريق الثاني: التنصيص عليه من إمام سواءً نص عليه في كتب شروح الفقه أو في كتب شروح الحديث وغيرها.**

وأما المختلف فيه فله طريقان لمعرفته:

* ففي المذهب الحنفي نرجع إلى كتاب:

١ــ الهداية للمرغيناني، وشرحه فتح القدير لكمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي المعروف بابن الهُمام (٨٦١هـ).

وفي المذهب المالكي نرجع إلى:

١ــ المدونة للإمام مالك بن أنس المدني (١٧٩هـ).

٢ــ التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (٤٦٣هـ).

٣ــ الاستذكار لابن عبد البر.

٤ــ الكافي في فقه أهل المدينة لابن عبد البر.

وفي المذهب الشافعي نرجع إلى:

١ــ الأم لأبي عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (٢٠٤هـ).

٢ــ مختصر المزني وشرحه المسمى: الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي، لأبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري، الماوردي (٤٥٠هـ).

٣_ المهذّب لأبي إسحاق الشيرازي وشرحه المسمى بالمجموع شرح المهذب (مع تكملة السبكي والمطيعي) لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (٦٧٦هـ) وقد تناوله بالشرح ثلاثة أولهم الإمام النووي ثم السبكي وأكمله المطيعي رحمهم الله.

وفي المذهب الحنبلي نرجع إلى:

١_ عمدة الفقه. ٢_ الكافي في فقه الإمام أحمد.

٣_ المقنع في فقه الإمام أحمد. ٤_ المغني، وكلها لأبي محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (٦٢٠هـ).

* **الطريق الثاني: وهو الرجوع إلى كتب الشروح الحديثية.**

فننظر إلى من أخرجه ثم نرجع إلى شرحه في كتب السنة والتي منها الكتب الستة، وهذا ما سيتم تفصيله في المبحث القادم بإذن الله تعالى.

_ المرحلة الرابعة: بيان ما يستفاد من الحديث الشريف .

وذلك في نقاط موجزة مفيدة تبين ما يستفاد من الحديث ويكون نافعا في حياة المسلم، ويستعان في ذلك بكتب الشروح الحديثية كفتح الباري لابن حجر والمنهاج للنووي وشرح ابن بطال للبخاري وعمدة القاري للعيني وغيرها من الكتب النافعة، وبما يفتح الله تعالى به على الباحث لمعاني الحديث الشريف.

وبذلك أكون قد انتهيت من خطوات شرح الحديث الشريف الثلاثة المشتملة على تخريج الحديث، ودراسة إسناده وبيان لطائفه، ودراسة المتن من خلال بيان لغوياته، وبيان الأحكام الفقهية المشتمل عليها، وأخيرًا ذكر ما يستفاد من الحديث الشريف في نقاط علمية موجزة.

والآن إلى بيان طرائق العلماء في شرح الحديث الشريف؛ لنقف على الجهد المشكور في خدمة السنة المشرفة.

❁ ❁ ❁

المبحث الثالث
« طرائق العلماء في شروح الحديث قديمًا وحديثًا »

المطلب الأول

الشروط اللازم توافرها في شارح الحديث الشريف.

لقد اهتم العلماء قديما بشروح الحديث وتنوعت فيه تآليفهم وكثرت والحمد لله كثيرًا، وفي هذا المبحث أتعرض لبعض كتب الشروح مبينًا طريقة مصنفيها في شرح الحديث الشريف، مبتدئًا بما ينبغي توافره في الشارح من شروط حتى يكون الباحث على بينة منها قبل القدوم على الشرح.

وما ينبغي توافره في مفسر القرآن الكريم ينبغى كذلك توافره في شارح الحديث الشريف، وما يحذر منه في تفسير كلام الله تعالى يحذر منه كذلك في شرح كلام رسول اللهﷺ، ومن الشروط الواجب توافرها في شارح الحديث حتى يقدم على شرح حديث رسول الله ﷺ، مايلي:

أ_ الاستعانة بالله تعالى واللجوء إليه:

فكل خير يحصل للعبد إنما هو بتوفيق الله تعالى له، وما استُجلب التوفيق بمثل المبالغة في الدعاء والمسألة وطلب المعونة، والاستكثار من إظهار الافتقار ومسيس الحاجة، ولا فات إلا بإهمال ذلك [١].

٢_ امتلاك القدرة على البحث:

ومن أهم ما يجب توفره في الباحث ما يلي:

أ – أن يكون واعيًا لكتاب الله تعالى؛ ليستطيع التوفيق بينه والحديث والاستشهاد بالآيات القرآنية في الباب، كما هو صنيع الإمام البخاري –رحمه الله– في تراجم الأبواب.

ب_ معرفة اللغة العربية وفنون القول فيها، كمعرفة غريب اللغة ودلالات الألفاظ، ومعرفة الإعراب؛ إذ به يختلف المعنى، ومعرفة البلاغة والحقيقة والمجاز.

---

١) الفوائد لابن القيم: ٩٧.

ج – معرفة المسائل المهمة في استنباط الأحكام من الحديث، وأهمها:
_ الاضطلاع بمعرفة علوم الحديث الشريف بتنوعاتها.
– الأدلة الشرعية ومراتبها.
– الحكم الشرعي وأقسامه.
– دلالات الألفاظ وطرق الاستنباط.
– الناسخ والمنسوخ.
– التعارض والترجيح [١] بين مختلف الحديث.
– ترتيب الأدلة.
– معرفة مقاصد التشريع.
_ معرفة اصطلاحات المذاهب [٢] .

٣_ تجريد النية بالإخلاص للوصول إلى الحق:

وذلك بألا يتعصب للهوى فيضل عن سبيل الحق، وعليه أن يكون متجردًا للحق غير متعصب لشخص أو لجماعة أو لمذهب معين، فينصر مذهبه ويطوع الأحاديث لما يريد، وتلك لعمرى مصيبة المصائب فقد كثر الجدال في شروح الحديث وتنوعت الاستنباطات منه نصرة للمذهب وغيره، والله المستعان.

فيدور مع الحق حيث دار؛ بحيث يبحث في النصوص الشرعية بهدف اتباعها وتحكيمها والانقياد لها ظاهرًا وباطنًا، لا بهدف قيادتها ولَيِّ معانيها؛ بحيث يأتيها وقد حدد مسبقًا الحكم الذي يريد استخراجه منها، وما أتى إليها إلا لعضد قوله والانتصار لرأيه، ولذا تجده مبادرًا إلى قبول النصوص التي يراها موافقة لهواه وإن كانت ضعيفة

---

١) على الباحث أن يلم بأقوال أهل العلم في المسألة ويناقش ومن ثم يُرجح بين الأدلة بالترجيحات المعتبرة لدى أهل العلم فيرجح إن بدى له مرجح، وإلا فليتبع الأئمة المتقدمين في الترجيح، ولقد ذكر الحازمي في كتابه الاعتبار في ناسخ الحديث ومنسوخه من الآثار خمسين مُرجحًا، وذكر العراقي في كتابه التقييد والإيضاح لما أُطلق وأُغلق على ابن الصلاح أكثر من مائة مُرجّح.

٢) فيعرف الاصطلاحات الخاصة في المذاهب، وما هو الراجح والمرجوح في كل مذهب، فمثلاً: أي الرواة أقوى عند الاختلاف عن الإمام مالك، ومتى يعمل بالقديم والجديد من قولي الإمام الشافعي، وأي الروايات المعتمدة في مذهب الإمام أحمد، وأي الرواة المعتمدين عند الاختلاف في مذهب الإمام أبي حنيفة، فإن هذه أمور مؤثرة في المذاهب، عليه أن ينظر في هذه حتى لا يأخذ ما هو مرجوح في المذهب الذي يُريد طرحه ويُريد عرضه ويكون غير معتمدٍ أصلاً في المذهب، والله أعلم.

الثبوت أو الدلالة، وفي الوقت نفسه تراه مجتهدًا في ردّ النصوص التي تعارض هواه مهما بلغت قوةً في الثبوت والدلالة؛ لأنه ليس مقصده أن يفهم مراد الله ورسوله ﷺ ، بل أن ينصر رأيه كيفما تَأَتَّى له وأمكن.

قال ابن حزم –رحمه الله–: «ولا أرقّ دِينًا ممن يوثق رواية إذا وافقت هواه، ويوهنها إذا خالفت هواه؛ فما يتمسك فاعل هذا من الدين إلا بالتلاعب» (١).

يقول الشيخ محمود شلتوت–رحمه الله– : «وقد يكون الناظر في الأدلة ممن تمتلكهم الأهواء فتدفعه إلى تقرير الحكم الذي يحقق غرضه، ثم يأخذ في تلمس الدليل الذي يعتمد عليه ويجادل به، وهذا في الواقع يجعل الهوى أصلاً تُحمل عليه الأدلة، ويُحكم به على الأدلة، وهذا قلب لقضية التشريع، وإفساد لغرض الشارع من نصب الأدلة» (٢).

٤_ دراسة الأحاديث التي حوت علمًا يعمل به:

فكان من منهج السلف الصالح هو البحث عن العلم الذي يقود صاحبه للخشية ويدفعه للعمل، قال أُبَيّ بن كعب رضي الله عنه : «تعلموا العلم واعملوا به، ولا تتعلموه لتتجملوا به؛ فإنه يوشك إن طال بكم زمان أن يُتَجَمَّل بالعلم كما يتجمل الرجل بثوبه» (٣).

٥_ الأناة وعدم العجلة:

فلا يكن همه الانتهاء من البحث والشرح، بل عليه الصبر والمثابرة في تجاوز صعاب البحث؛ لعل الله تعالى يفتح عليه فينتهي من بحث يكون حجة له لا عليه، وذلك يستلزم التفرغ الذهني عند القيام بجمع معلومات البحث وتمحيص مسائله ودراستها(٤).

٦_ عدم الإكثار من شروح الحديث:

وذلك خشية الوقوع في الخطأ، ولئلا يحصل عند السامع جرأة التقحم لشرح حديث رسول الله ﷺ، فهذا الزهري رحمه الله وهو العالم النحرير يمتنع عن شرح أحاديث؛ لئلا يحصل عندنا التقحم لبيان مراد رسول الله ﷺ؛ فعَنِ الْأَوْزَاعِيِّ، عَنِ

---

١) المحلى ٤/١٨٠.
٢) البدعة: أسبابها ومضارها ص: ٢٤.
٣) جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر: ١/٦٩٣ رقم: ١٢٢٦.
٤) ينظر في ذلك للفائدة بحث: كيف تبحث مسألة فقهية؟ للباحث: فيصل بن علي البعداني.

الزُّهْرِيّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَسْرِقُ السَّارِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ»، قَالَ الْأَوْزَاعِيُّ: قُلْتُ لِلزُّهْرِيّ: يَا أَبَا بَكْرٍ، مَا هَذَا الْحَدِيثُ؟ قَالَ: فَقَالَ الزُّهْرِيُّ: «مِنَ اللَّهِ الْعِلْمُ، وَمِنَ الرَّسُولِ الْبَلَاغُ، وَعَلَيْنَا التَّعْلِيمُ»(١).

وإن من ينظر في شروحات العلماء ليلتمس كل هذه الآداب مكتملة، فنحسبهم أخلصوا فأعانهم الله تعالى ووفقهم لحفظ الدين بالعلم والعمل.

❁ ❁ ❁

١) الحديث رواه البخاري: كتاب المظالم والغصب بَابُ النُّهْبَى بِغَيْرِ إِذْنِ صَاحِبِهِ (١٣٦/٣) ح ٢٤٧٥، ومسلم: كتاب الإيمان باب بيان نقصان الإيمان بالمعاصي ونفيه عن المتلبس بالمعصية على إرادة نفي كماله (٧٦/١) ح ٥٧، وقول الزهري رحمه الله: رواه ابن أبي عاصم فى الزهد: كِتَابٌ فِيهِ شَيْءٌ مَنْ ذِكْرِ الدُّنْيَا، وَفِيهِ حِفْظُ اللِّسَانِ، وَالصَّمْتُ، وَالْعُزْلَةُ (٤٣/١) ح رقم ٧١.

المطلب الثاني

شروح الحديث الشريف من القرن الثالث إلى القرن الخامس عشر

سأسطر بحول الله تعالى أشهر ما ألفه المحدثون من شروحات للحديث الشريف عبر القرون؛ لنقف على الجهد المبذول خدمة لحديث رسول الله ﷺ.

- **أولا– من القرن الثالث حتى السادس :**

١_ خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب للحافظ النسائي (٣٠٣ هـ).
٢_ بحر الفوائد المسمى بمعاني الأخيار محمد بن أبي إسحاق الكلاباذي (٣٨٠).
٣_ المختصر النصيح في تهذيب كتاب الجامع الصحيح للمهلب بن أبي صفرة التميمي الأندلسي (٤٣٥ هـ).
٤_ شرح البخاري لابن بطال، أبي الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (٤٤٩).
٥_ التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد للحافظ ابن عبد البر (٤٦٣هـ).
٦_ المنتقى شرح الموطأ، أبو الوليد الباجي الأندلسي المالكي (٤٧٤ هـ)

- **ثانيا– من القرن السادس حتى العاشر:**

١_ النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير الجزري(٦٠٦هـ) .
٢_ صحيح مسلم بشرح النووي لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي(٦٧٦هـ).
٣_ التلخيص شرح الجامع الصحيح للبخاري لمحي الدين أبو زكريا النووي.
٤_ شرح متن الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية للنووي.
٥_ شرح الأربعين النووية للإمام ابن دقيق العيد(٧٠٢هـ).
٦_ إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام للإمام ابن دقيق العيد .
٧_ النفح الشذي في شرح جامع الترمذي لأبي الفتح ابن سيد الناس اليعمري(٧٣٤ هـ) .
٨_ الجوهر النقي لعلاء الدين علي بن عثمان، الشهير بابن التركماني(٧٥٠).
٩_ حاشية ابن القيم على سنن أبي داود لشمس الدين ابن قيم الجوزية(٧٥١هـ).
١٠_ بغية الملتمس في سباعيات حديث الإمام مالك بن أنس لصلاح الدين، أبو سعيد كَيْكَلدِيّ العلائي(٧٦١هـ).
١١_ شرح سنن ابن ماجه لمغلطاي بن قليج(٧٦٢هـ).
١٢_الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج للإمام السيوطي (٩١١هـ)

١٣_ تنوير الحوالك شرح موطأ مالك للإمام السيوطي (٩١١هـ).
١٤_ سنن النسائي بشرح السيوطي وحاشية السندي للإمام السيوطي (٩١١هـ)
١٥_ إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري لشهاب الدين القسطلاني(٩٢٣ هـ)
١٦_ فتح الإله في شرح المشكاة لابن حجر الهيتمي(٩٧٣ هـ)

- **ثالثا– من القرن الحادي عشر إلى القرن الرابع عشر :**

١_ دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين لابن علان الصديقي (١٠٥٧هـ).
٢_ سنن ابن ماجه بشرح السندي ومصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه لنور الدين السندي (١١٣٨هـ).
٣_ أقرب المسالك إلى موطأ الإمام مالك للتهامي كنون(١٣٠٢ هـ)
٤_ عون المعبود على سنن أبي داود لشرف الحق العظيم آبادي (١٣٢٩ هـ).
٥_ العرف الشذي شرح سنن الترمذي للكشميري (١٣٥٢ هـ)
٦_ تحفة الأحوذي شرح جامع الترمذي للمباركفوري (١٣٥٣ هـ)
٧_ بهجة قلوب الأبرار وقرة عيون الأخيار في شرح جوامع الأخبار لعبد الرحمن بن ناصر السعدي (١٣٧٦ هـ).
٨_ تطريز رياض الصالحين لفيصل بن عبد العزيز آل مبارك (١٣٧٦ هـ).

- **رابعا– القرن الخامس عشر:**

١_ فتح المنعم شرح صحيح مسلم أ.د/ موسى شاهين لاشين (١٤٣٠هـ).
٢_ المنهل الحديث في شرح الحديث أ.د/ موسى شاهين لاشين رحمه الله شرح فيه (٢٩٠) حديثًا من صحيح البخاري.
٣_ فيض الباري شرح صحيح البخاري أ.د/ أحمد عمر هاشم ١٦ مجلدا.
٤_ كلمات صحيح البخاري د/ يوسف الكتاني (١٤٣٧هـ).
٥_ شروح سنن ابن ماجه (السيوطي– الهندي– الدهلوي– البوصيري–الكنكوهي– النعماني رائد بن صبري بن أبي علف).
٦_ شرح سنن النسائي للشيخ محمد مختار الشنقيطي.
٧_ شرح سنن أبي داود لعبد المحسن بن حمد العباد البدر.
٨_ شرح الأربعين النووية لصالح بن عبد العزيز آل الشيخ.
٩_ إتحاف القاري باختصار فتح الباري لصفاء الضوي أحمد العدوي.

١٠_ البحر المحيط الثجاج لمحمد بن الشيخ علي بن آدم بن موسى الإتيوبي.
١١_ تيسير العلام شرح عمدة الأحكام لعبد الله بن صالح آل بسام(١٤٢٣ هـ).

وبعد هذه الإطلالة على أشهر ما أُلّف في شرح الحديث الشريف من القرن الثالث حتى القرن الخامس عشر، نتعرف على طرائق الأئمة في شروحاتهم للحديث الشريف وخاصة الكتب الستة.

❁ ❁ ❁

المطلب الثالث
طرائق الأئمة في شروح الحديث الشريف

لقد منّ الله تعالى علينا بعلماء أجلاء صانوا الشريعة بتوضيحها وتفسيرها للناس وحمايتها من الأفكار الضالة المنحرفة، فصارت كالشمس في ضحاها ساطعة في قوة حجتها وتناغم أدلتها، فاجتهدوا في تفسير القرآن الكريم، وكذلك في شرح السنة النبوية وتوضيحها ، وأولى الكتب بالشروح، الكتب الستة للسنة النبوية، ففيها الخير الكثير والنفع العميم لاشتمالها على جلّ الأحاديث النبوية.

وتصنيفات العلماء في ذلك على وجهين:

ـ الأول: شرح كتب كاملة حوت مجموعة من الأحاديث.

ـ الثاني: شرح حديث واحد في مصنف خاص.

أما الوجه الأول فعلى نوعين:

النوع الأول: شروح شملت بيان المعاني والبلاغة واللغة واستنباط الأحكام وبيان ما يستفاد من الحديث، ومن أهم تلك الشروحات ما كان خاصًّا بالكتب الستة الأصيلة، وأبدأ مستعينًا بالله تعالى بذكرها وبيان طريقة مصنفيها والله المستعان.

*** الكتاب الأول: كتاب الإمام البخاري رحمه الله:**

لقد ألف الإمام البخاري رحمه الله كتابه الصحيح وأسماه: (الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه)، والتزم فيه الصحة، وكان شَرطه أَن يخرج الحَدِيث الْمُتَّفق على ثِقَة نقلته إِلَى الصَّحَابِيّ الْمَشْهُور من غير اخْتِلَاف بَين الثِّقَات الأثبات وَيكون إِسْنَاده مُتَّصِلا غير مَقْطُوع، ورتبه على الكتب والأبواب الفقهية، وظهر فقهه في تراجمه الأبواب، ولذا فقد سارع العلماء في شرحه واستنباط فوائده وغرره، ولا نرى كتابًا نال من اهتمام العلماء مثله.

ومن شروحه ما يلي:

١ ــ "أعلام الحديث"، أو "أعلام السنن"، أو "إعلام المحدث" لحمد بن محمد الخطابي (٣٨٨ هـ).

٢ــ "النصيحة في شرح البخاري" لأحمد بن نصر، أبو جعفر الأزدي الداودي المالكي الفقيه (٤٠٢هـ) وهو غير مطبوع.

٣_ "شرح صحيح البخاري " لابن بطال، أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (٤٤٩هـ).

٤_ "الإفصاح عن معاني الصحاح" ليحيى بن هُبَيْرَة بن محمد بن هبيرة الذهلي الشيبانيّ، أبو المظفر (٥٦٠هـ) .

٥_ "كشف المشكل من حديث الصحيحين " لابن الجوزي (٥٩٧هـ) .

٦_ "بهجة النفوس وتحليها بمعرفة مالها وما عليها" لأبي محمد عبد الله بن أبي جمرة، المحدث المقرئ (٦٦٩هـ) .

٧_ "شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح" لمحمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (٦٧٢هـ) .

٨_ "شرح النووي" لأبي زكريا النووي، الحافظ الفقيه الشافعي (٦٧٦هـ).

٩_ "المتواري على تراجم أبواب البخاري" لأحمد بن محمد بن منصور، أبو العباس ناصر الدين ابن المنيّر قاضي الإسكندرية (٦٨٣هـ).

١٠_ "فتح الباري شرح صحيح البخاري" لزين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (٧٩٥هـ) .

١١_ عمدة القاري شرح صحيح البخاري لأبي محمد محمود بن أحمد بن موسى الحنفى بدر الدين العينى (٨٥٥هـ).

١٢_ **فتح الباري بشرح صحيح البخاري** للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني رحمه الله، وهو أجمعها وأجملها، فقد حوى نبذًا شارحةً فوائده مُوضحَةً مقاصده كاشفةً عَن مغزاه فِي تَقْيِيد أوابده واقتناص شوارده وقدم له مُقَدّمَةً فِي تَبْيِين قَوَاعِده وتزيين فرائده جَامِعَةً وجيزة دون الإسهاب وَفَوق الْقُصُور سهلة المأخذ تفتح المستغلق وتذلل الصعاب وتشرح الصُّدُور، ولهذا قال فيه الشوكاني رحمه الله: " لا هجرة بعد الفتح" .

طريقة الحافظ ابن حجر -رحمه الله- **في شرح الصحيح:**

لقد بين الحافظ ابن حجر -رحمه الله- طريقته في الشرح، أذكرها هنا مُلخِّصًا:

أ ـ يسوق الْبَاب وَحَدِيثه ثمَّ يذكر وَجه الْمُنَاسبَة بَينهمَا إن كَانَت خُفْيَة.

ب ـ ثمَّ يستخرج مَا يتَعَلَّق بِهِ غَرَض صَحِيح فِي ذَلِك الحَدِيث من الْفَوَائِد المتنية والإسنادية من تتمات وزيادات وكشف غامض وتصريح مُدَلّس بِسَمَاع ومتابعة سامع

من شيخ اخْتَلَط قبل ذَلِك، منتزعا كل ذَلِك من أُمَّهَات المسانيد والجوامع والمستخرجات والأجزاء والفوائد بِشَرْط الصِّحَّة أَو الْحسن فِيمَا أوردهُ من ذَلِك.

ت ـ يصل مَا انْقَطع من معلقاته وموقوفاته لتلتئم زَوَائِد الْفَوَائِد وشوارد الفرائد.

ث ـ يضبط مَا يشكل من الأَسْمَاء والأوصاف مَعَ إِيضَاح مَعَاني الْأَلْفَاظ اللُّغَوِيَّة والتنبيه على النكت البيانية وَنَحْو ذَلِك.

ج ـ يورد مَا استفاده من كَلَام الْأَئِمَّة مِمَّا استنبطوه من ذَلِك الْخَبَر من الْأَحْكَام الْفِقْهِيَّة والمواعظ الزهدية والآداب المرعية، مُقْتَصرا على الرَّاجِح من ذَلِك، متحريا للواضح دون المستغلق فِي تِلْكَ المسالك، مَعَ الاعتناء بِالْجمعِ بَين مَا ظَاهره التَّعَارُض مَعَ غَيره، والتنصيص على الْمَنْسُوخ بناسخة، وَالْعَام بمخصصه وَالْمُطلق بمقيده، والمجمل بمبينه، وَالظَّاهِر بمؤوله، وَالْإِشَارَة إِلَى نكت من الْقَوَاعِد الاصولية، ونُبذ من فَوَائِد الْعَرَبِيَّة، ونخب من الخلافيات المذهبية بِحَسب مَا اتَّصل بِهِ من كَلَام الْأَئِمَّة واتسع لَهُ فهمه من الْمَقَاصِد المهمة.

ح ـ ينبه على حكمة التكرار لمتن الحديث من غير إِعَادَة لَهُ إلا أَن يتغاير لَفظه أَو مَعْنَاهُ فينبه على الْموضع المغاير خَاصَّة [1].

*** الكتاب الثاني: صحيح الإمام مسلم رحمه الله:**

لقد ألف الإمام الحافظ أَبو الْحُسَيْنِ مُسلِم بْن الْحَجَّاجِ بْنِ مُسْلِمٍ الْقُشَيْرِيّ النَّيْسَابُورِي رَحِمَهُ اللهُ (٢٠٦ – ٢٦١ هـ) كتابًا في الصحيح أسماه: الْمُسْنَد الصَّحِيحِ المخْتَصَر مِنْ السُّنَنِ بِنَقْلِ الْعَدْلِ عَنِ الْعَدْلِ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ .

وهو ثاني أصح الكتب بعد كتاب الله سبحانه وتعالى، مكث في تأليفه خمس عشرة سنة، وهو اثنا عشر ألف حديث بالمكرر، وما وضع شيئًا فيه المسند إلَّا بحجة، وما أسقط منه شيئًا إلَّا بحجة، وقد اعتنت به الأئمة اعتناء عظيمًا، بالشرح والتدريس، وتلقته الأمة بالقبول، وزادت شروحه عن خمسين شرحا ومختصرا، ومن شروحه [2] ما يلي:

---

١) مقدمة فتح الباري (١/٤،٥) بتصرف واختصار.

٢) ينظر "الإمام مسلم بن الحجاج ومنهجه في الصحيح" (٢/ ٦٣٢ – ٦٤٦)؛ ففيه سردٌ لهذه الشروح مع بيان المطبوع منها.

١ــ المعلم بفوائد مسلم لأبي عبد الله محمد بن علي بن عمر التَّمِيمي المازَري المالكي (٥٣٦هـ) وهو أول شروح مسلم.
٢ــ "إكمال المعْلِم بفوائد مسلم" للقاضي عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (٥٤٤هـ) كمَّلَ بِهِ "المعْلِم".
٣ــ "المفْهِم لِمَا أَشْكَلَ من تلخيص كتاب مسلم"، شرحُ أبي العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي (٦٥٦ هـ) ، وهو شرحٌ على مُخْتَصَرٍ له، ذَكَرَ فيه أنه لما لخَّصه ورَتَّبَه وبَوَّبَه، شَرَحَ غريبَه، ونبَّه على نكتٍ من إعرابه، وعلى وجوه الاستدلال بأحاديثه.
٤ــ "إكمال إكمال المعْلِم" شرحُ الإمام أبي عبد الله محمد بن خِلْفة الوَشْتَانِيّ الأبّيّ المالكي، وهو كبيرٌ في أربعة مجلدات.
٥ــ المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للإمام النواوي(٦٧٦هـ)، وهو أجمع شروحه وأمتعها.
٦ــ شرح أبي الفرج عيسى بن مسعود الزَّوَاويّ (٧٤٣هـ)، وهو شرح كبير في خمسة مجلدات، جَمَعَ بين "المعْلِم" و"الإكمال" و"المنهاج"[١].
٧ــ شرح الشيخ تقي الدِّين أبي بكر بن محمد الحِصْني الدمشقي الشافعي(٨٢٩هـ) .
٨ــ الديباج على صحيح مسلم بن الحَجَّاج لجلال الدين السيوطي (٩١١هـ).
٩ــ منهاج الابتهاج بشرح مسلم بن الحَجَّاج" شرح الشيخ شهاب الدِّين أحمد بن محمد القَسْطَلَّاني الشافعي، بَلَغَ إلى نحو نصفه في ثمانيةِ أجزاءٍ كبار.

طريقة الإمام النووي –رحمه الله– **في شرح الصحيح:**

أ_ حرص على التوسط في الشرح وترك الإطالات، حيث قال: " ولولا ضعفُ الهمَمِ وقِلَّةُ الراغبين... لبسطتهُ فبلغتُ به ما يزِيدُ على مئةِ من المجَلَّدات ... لكني أقتصرُ على التوسُّط) [٢]

١) قال الحافظ ابن فرحون المالكي: (شرح صحيح مسلم في اثني عشر مجلدًا، وسمَّاه: "إكمال الإكمال"؛ جَمَعَ فيه أقوال المازري والقاضي عِياض والنووي، وأتى فيه بفوائد جليلة من كلام ابن عبد البرّ والباجي وغيرهما)، زاد الحافظ ابن حجر: (وأبدى فيه سؤالات مفيدة وأجوبة عنها). "الديباج المذهب" (٢/ ٧٢ – ٧٣)، و"الدرر الكامنة" (٣/ ٢١١).
٢) شرح النووي على مسلم (١/ ٥) .

ب_ ذكر جملًا من أحكام الأصول والفروع والآداب والإشارات الزهديات وبيان نفائس من أصول القواعد الشرعيات عند شرح الحديث.

ت_ أوضح معاني الألفاظ اللغوية وأسماء الرجال، وضبط المشكلات، وبيان أسماء ذوي الكُنى وأسماء آباء الأبناء والمبهمات، والتنبيه على لطيفة من حال بعض الرواة وغيرهم من المذكورين في بعض الأوقات، واستخراج لطائف من خفيات علم الحديث من المتون والأسانيد المستفادات، وضبط جمل من الأسماء المؤتلفات والمختلفات، والجمع بين الأحاديث التي تختلف ظاهرا ويظن البعض ممن لا يحقق صناعتي الحديث والفقه وأصوله كونها متعارضات.

ث_ نبه على ما يتعلق بالحديث من المسائل العمليات.

ج_ إذا نقل شيئًا من أسماء الرجال واللغة وضبط المشكل والأحكام والمعاني وغيرها من المنقولات، فإن كان مشهورا لا يضيفه إلى قائليه لكثرتهم إلا نادرا لبعض المقاصد الصالحات، وإن كان غريبًا يضيفه إلى قائليه إلا إن يذهل عنه في بعض المواطن لطول الكلام أو كونه مما تقدم بيانه من الأبواب الماضيات.

د_ إذا تكرر الحديث أو الاسم أو اللفظة من اللغة ونحوها بسط المقصود منه في أول مواضعه، وإذا مر على الموضع الآخر ذكر أنه تقدم شرحه وبيانه.

هـ_ قدم في أول الكتاب جملًا من المقدمات مما يعظم النفع به ويحتاج إليه طالبو التحقيقات ورتب ذلك في فصول متتابعات ليكون أسهل في مطالعته وأبعد من السآمات [1].

و_ إلى أن قال –رحمه الله–: "ولا ينبغي للناظر في هذا الشرح أن يسأم من شيء من ذلك بما يجده مبسوطا واضحًا، فإني إنما أقصد بذلك –إن شاء الله الكريم– الإيضاح والتيسير والنصيحة لمطالعه، وإعانته، وإغناءه من مراجعة غيره في بيانه وهذا مقصود الشروح، فمن استطال شيئًا من هذا وشبهه، فهو بعيد من الإتقان، مباعد للفلاح في هذا الشأن، فَلْيُعَزِّ نفسَه لسوء حاله وليرجع عما ارتكبه من قبيح فعاله، ولا ينبغي لطالب التحقيق، والتنقيح، والإتقان، والتدقيق أن يلتفت إلى كراهة، أو سآمة ذوي البطالة، وأصحاب الغباوة والمهانة، والملالة، بل يفرح ما يجده من العلم مبسوطا، وما

١) مقدمة شرح النووي على مسلم (١/٤، ٥) بتصرف واختصار.

يصادفه من القواعد والمشكلات واضحًا مضبوطا، ويحمد الله الكريم على تيسيره، ويدعو لجامعه الساعي في تنقيحه وإيضاحه، وتقريره –وفقنا الله الكريم– لمعالي الأمور، وجنبنا بفضله جميع أنواع الشرور، وجمع بيننا وبين أحبابنا في دار الحبور والسرور، والله أعلم"(١).

* **الكتاب الثالث: سنن الإمام أبي داود** –رحمه الله– .

لقد ألف الإمام سليمان بن الأشعث بن شداد بن عمرو بن عامر، أبو داود السجستاني الحافظ (٢٠٢_٢٧٥ هـ) كتابه المسمى بالسنن، وقرأه على الناس فصار كتابه لأهل الحديث كالمصحف يتبعونه (٢).

قال أبو داود في رسالة أرسلها إلى أهل مكة: "وهو كتاب لا يرد عليك سنة عن النبي ﷺ بإسناد صالح إلَّا وهو فيه، إلَّا أن يكون كلام استخرج من الحديث، ولا يكاد يكون هذا، ولا أعلم شيئًا بعد القرآن ألزم للناس أن يتعلموه من هذا الكتاب، ولا يضر رجلًا ألا يكتب من بعد ما يكتب هذا الكتاب شيئًا، وإذا نظر فيه وتدبره وتفهمه علم إذًا مقداره"(٣).

قال الخطّابي –رحمه الله– : كتاب السّنن لأبي داود كتاب شريف لم يصنّف في علم الدّين كتاب مثله، وقد رزق القبول من كافّة الناس وطبقات الفقهاء على اختلاف مذاهبهم، وعليه معوّل أهل العراق ومصر وبلاد المغرب وكثير من مدن أقطار الأرض، وكان تصنيف علماء الحديث قبل أبي داود الجوامع والمسانيد ونحوها، فتجمع تلك الكتب إلى ما فيها من السنن والأحكام أخبارًا وقصصًا ومواعظ وآدابًا، فأمّا السنن المحضة فلم يقصد أحد جمعها واستيفائها على حسب ما اتّفق لأبي داود، ولذلك حلّ

---

١) مقدمة شرح النووي على مسلم (١٥٢/١).

٢) أثنى أهل العلم على الإمام أبي داود، فقال الهروي: كان أحد حفاظ الإسلام للحديث وعلمه وعلله وسنده في أعلى درجة مع النسك والعفاف والصلاح والورع، وقال محمد بن إسحاق الصغاني وإبراهيم الحربي: ألين لأبي داود الحديث كما ألين لداود عليه السلام الحديد، وقال موسى بن هارون: خلق أبو داود في الدنيا للحديث وفي الآخرة للجنة، جاء سهل بن عبد الله التستري إلى أبي داود فقيل: يا أبا داود هذا سهل جاءك زائرا، فرحب به، فقال له سهل: أخرج إلى لسانك الذي تحدث به أحاديث رسول الله ﷺ حتى أقبله فأخرج إليه لسانه فقبله. ينظر ترجمته في: [تهذيب التهذيب (١٦٩/٤:١٧٣) ج رقم ٢٩٨].

٣) رسالة أبي داود إلى أهل مكة وغيرهم في وصف سننه (٢٧/١).

هذا الكتاب عند أئمّة الحديث وعلماء الأثر محلّ العجب، فضربت فيه أكباد الإبل ودامت إليه الرّحل... فقد جمع في كتابه هذا من الحديث في أصول العلم وأمّهات السنن وأحكام الفقه ما لا نعلم متقدّما سبقه إليه ولا متأخرًا لحقه فيه [1].

ومن شروحه ما يأتي:

١ــ معالم السنن للخطابي (٣٨٨ هـ) وهو مختصر.

٢ــ العد المودود في حواشي أبي داود للحافظ زكي الدّين المنذري(٦٥٦هـ).

٣ــ للحافظ مغلطاي(٧٦٢ هـ) عليه شرح سمّاه: "السنن " ولم يكمله.

٤ــ الإيجاز في شرح سنن أبي داود السجستاني لمحيي الدّين النّووي(٦٧٦هـ).

٥ــ شرح وليّ الدّين العراقي أبو زرعة(٨٢٦ هـ) من أوّله إلى سجود السهو في سبعة مجلدات.

٦ــ شرح سنن أبي داود لشهاب الدين، أبو العباس أحمد بن حسين بن رسلان المقدسي الرملي الشافعي (٨٤٤ هـ).

٧ــ مرقاة الصعود إلى سنن أبي داود للسيوطي(٩١١هـ) رحمه الله.

٨ــ تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته، لمحمد أشرف بن أمير، أبو عبد الرحمن العظيم آبادي (١٣٢٩هـ) جمع فيه بين الخطابي والمنذري [2].

طريقة الخطابي –رحمه الله– **في شرح سنن أبي داود** [3] :

قال الخطابي –رحمه الله– في مقدمة شرحه: " أما بعد: فقد فهمت مساءلتكم إخواني أكرمكم الله، وما طلبتموه من تفسير كتاب السنن لأبي داود سليمان بن الأشعث، وإيضاح ما يُشكل من متون ألفاظه، وشرح ما يستغلق من معانيه، وبيان

---

١) معالم السنن (١/٦:٨) بتصرف .

٢) دار الكتب العلمية بيروت ط٢/ ١٤١٥ هـ عدد الأجزاء: ١٤ .

٣) إنّ أجمع ما ألف في الشرح على سنن أبي داود هو شرح السيوطي رحمه الله عليه في كتابه: مرقاة الصعود، حيث شرع المؤلّف في التعليق على الأحاديث، ذاكرا اسم الكتاب ثمّ يورد اللّفظة أو الجملة المعلّق عليها، دون ذكر الحديث كاملًا، ودون ذكره للباب أيضًا إلّا نادرًا، كما أنه لم يعلّق على كلّ الأحاديث ولم يتطرق لكلّ أبواب الكتاب، وإنّما انتقى من ذلك ، كما اهتم بضبط الألفاظ وتفسير الغريب وتوضيح المبهم، وذكر كثيرًا من الأحكام الفقهيّة والمسائل العقديّة والفوائد اللّغويّة والتاريخيّة والحديثيّة والأصوليّة وغير ذلك، لكن ما جعلني أذكر طريقة الخطابي في شرحه أنه أول من شرحه وعلق عليه وصار معتمدا لمن جاء بعده من الشارحين، فهو الأصل والمعتمد، والله أعلم.

وجوه أحكامه، والدلالة على مواضع الانتزاع والاستنباط من أحاديثه، والكشف عن معاني الفقه المنطوية في ضمنها لتستفيدوا إلى ظاهر الرواية لها باطن العلم والدراية بها، وقد رأيت الذي ندبتموني له وسألتمونيه من ذلك أمراً لا يسعني تركه كما لا يسعكم جهله، ولا يجوز لي كتمانه كما لا يجوز لكم إغفاله وإهماله فقد عاد الدين غريباً كما بدأ، وعاد هذا الشأن دارسة أعلامه خاوية أطلاله وأصبحت رباعه مهجورة ومسالك طرقه مجهولة"(١).

* **الكتاب الرابع: سنن الإمام الترمذي** -رحمه الله-:

ألف الإمام مُحَمَّد بن عِيسَى بن سُورَة بن مُوسَى بن الضَّحَّاك السّلمِيّ التِّرْمِذِيّ الْحَافِظ الضَّرِير أحد الأئمة الَّذين يقْتَدى بهم فِي علم الحَدِيث رَضِي الله عَنهُ (٢٨٩هـ) صنف كتاب الْجَامِع والتواريخ والعلل، تصنيف رجل عَالم متقن كَانَ يضْرب بِهِ الْمثل فِي الْحِفْظ، واشْتَمَل كِتَابه على فقه الحَدِيث وَعلله وَبَيَان الْمَجْرُوحين من رِجَاله وتعديل نقلته، وهو أحد الْكتب الْخَمْسَة الَّتِي اتّفق أهل الْحل وَالْعقد وَالْفضل والنقد من الْعلمَاء وَالْفُقَهَاء وحفاظ الحَدِيث النبهاء على قبُولهَا وَالْحكم بِصِحَّة أُصُولهَا وَمَا ورد فِي أَبْوَابهَا وفصولها (٢).

ومن شروح سنن الترمذي -رحمه الله- **ما يأتي:**

١_ النفح الشذي شرح جامع الترمذي لمحمد بن محمد بن محمد بن أحمد، ابن سيد الناس، اليعمري الربعي، أبو الفتح، فتح الدين (٧٣٤ هـ) .

٢_ قوت المغتذي على جامع الترمذي للحافظ السيوطي (٩١١هـ) .

٣_ الكوكب الدري على جامع الترمذي لرشيد أحمد الكنكوهي (١٣٢٣هـ) جمعها ورتبها: محمد يحيى بن محمد إسماعيل الكاندهلوي (١٣٣٤ هـ) .

٤_ العرف الشذي شرح سنن الترمذي لمحمد أنور شاه بن معظم شاه الكشميري الهندي (١٣٥٣هـ).

---

١) مقدمة شرح معالم السنن (٢/١) وهي مقدمة جامعة مفيدة بيّن فيها أهمية الجمع بين الحديث والفقه وعاب على من اكتفى بأحدهما عن الآخر حتى قال: الحديث بمنزلة الأساس الذي هو الأصل، والفقه بمنزلة البناء الذي هو له كالفرع، وكل بناء لم يوضع على قاعدة وأساس فهو منهار، وكل أساس خلا عن بناء وعمارة فهو قفر وخراب.

٢) ينظر: فضائل الكتاب الجامع لأبي عيسى الترمذي (٣٠/١) المؤلف: تقي الدين أبو القاسم عُبيد بن محمد بن عباس الإسعردي (٦٩٢هـ) .

٥_ تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي لأبي العلا محمد عبد الرحمن المباركفورى (١٣٥٣هـ) وهو أجمعها .

طريقة المباركفوري –رحمه الله– **في شرحه سنن الترمذي**–رحمه الله–:

١_ بدأ المباركفوري –رحمه الله– شرحه بذكر سنده إلى صاحب الكتاب.

٢_ اعتمد على كتاب (تقريب التهذيب) في ترجمة رجال الكتاب.

٣_ اهتم ببيان المبهمات، وضبط أسماء الرواة.

٤ – يعزو الأحاديث إلى من أخرجها.

٥_ يحكم على الحديث بما يناسب حاله، وقد يكتفي بذكر علّته، أو بنقل حكم العلماء عليه، وقد يخالف الترمذي في علل بعض الأحاديث.

٦ – يذكر ما وقف عليه في الباب مما أغفله الترمذي.

٧ – بيّن مقصود الترمذي –رحمه الله– من مصطلحاته في مقدمته.

٨ – كان –رحمه الله– مُجلاً للترمذي–رحمه الله– ، وعارفًا بقدره ومكانته؛ ولذا فإنه يلتمس له العذر بوجود الشواهد، أو باحتمال معرفته للمجهول في السند، وغير ذلك، كما أنه قد يكتفي بنقل إقرار العلماء، أو سكوتهم، وقد يخالف الترمذي، مصرحًا بذلك، أو يقول عن حكمه: (فيه نظر) أو (كلام).

٩– اعتنى المباركفوري –رحمه الله– بالغريب من الألفاظ كثيرًا، حيث استعان على ذلك بالآيات الكريمات، والأحاديث المبينة، والأبيات الشعرية الموضحة، كما نقل عن كتب الغريب، ومعاجم اللغة، وشروح العلماء، متممًا ومختصرًا.

١٠– اهتم بشرح المعنى، حيث استعان بالآيات، والأحاديث، وشروح العلماء، وأضاف إلى ذلك أقوال الصحابة ﷺ وكذا ما أثر عن التابعين، والسلف الصالح على قلة في ذلك.

١١_ لم يعتن المباركفوري بفقه الأحاديث كثيرًا، على الرغم من أهميته، فإنه لم يذكر الفقه عند كل نص يمكن أن يستنبط منه، وإن ذكر لم يستوعب، وقد ينقل من شروح العلماء، مشيراً إلى مصدره، أو غير مشير.

١٢ – حذر المباركفوري –رحمه الله– من آراء، الفرق المنحرفة وأفكارها، وأبطل مزاعمهم.

١٣ــ كان –رحمه الله– ناقلًا محسنًا وبارعًا في الجميع بين النقولات، كما أنه قد تحلى بالأمانة العلمية مع إنصافه، وعدم تعصبه لشيء من المذاهب [١].

* **الكتاب الخامس: سنن الإمام النسائي** –رحمه الله–:

قام الإمام الحافظ، المثبت، شيخ الإسلام، ناقد الحديث، أبو عبد الرحمن: أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر، الخراساني، النسائي، صاحب السنن (٢١٥ــ ٣٠٣هـ) بجمع السنن من أمهات وعمدة كتب الحديث، وهي إحدى الكتب الستة المعتمدة والمشهورة عند المسلمين، وتسمى بالمجتبى والمجتنى، وقد اختصرها من كتابه السنن الكبرى عندما طلب منه بعض الأمراء ذلك، وهي تلي الصحيحين من حيث الصحة، فقد كان النسائي مقتنيًا بالحديث، ومدققًا فيه، ومنقحًا له ، **ومن شــروحه ما يأتي:**

١ــحاشية محمد بن عبد الهادي التتوي، أبو الحسن، نور الدين السندي[٢] على سنن النسائي (١١٣٨ هـ) (مطبوع مع السنن).

٢ــ شروق أنوار المنن الكبرى الإلهية بكشف أسرار السنن الصغرى النسائية لمحمد المختار بن محمد بن أحمد مزيد الجكني الشنقيطي (١٤٠٥ هـ)، ولم يتمّه.

٣ــ ذخيرة العقبى في شرح المجتبى لمحمد بن علي بن آدم بن موسى الإثيوبي الوَلَّوِي، وهو أجمعها.

---

١) ينظر: عبد الله بن رفدان الشهراني في كتابه (العلامة المحدث المباركفوري ومنهجه في كتابه تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي).

٢) وطريقته في شرحه ما يأتي:

١ــ لم يذكر ما يتعلق بسند الحديث، بل دخل إلى فقه الحديث مباشرة، كأنه يكمل ما سبقه من كتب في شرح النسائي حيث لم تتطرق الكتب السابقة إلى شرح الحديث.

٢ــ يقوم بتوضيح اللغويات.

٣ــ يقارن بين الروايات أحيانا ويجمع بينها.

٤ــ يقوم باستنباط الأحكام الفقهية من الحديث.

٥ــ يذكر سبب ورود الحديث.

٦ــ يبين دلالات الحديث وما يستدل به عليه.

٧ــ كثيرا ما يثنى على الإمام في ذكره للحديث في موضعه.

٨ــ يوضح في نهاية الشرح ما يؤخذ من الحديث، والله أعلم. هذا وقد نشره مكتب المطبوعات الإسلامية حلب الطبعة: الثانية، ١٤٠٦ – ١٩٨٦ عدد الأجزاء: ٨

وطريقة شرحه كما أخبر بعد المقدمة التي ذكر فيها ترجمة عن المؤلف، وذكر ما اعتمد عليه في تراجم الرجال ومصطلح الحديث وكتب الشروح والتخريجات والأطراف والفتاوى واللغة والأنساب والفقه والنحو والصرف وغيرها، كما يلي:

١ – كتابة ترجمة المصنف بابا أو كتابا أو غيرهما، ثم شرح تلك الترجمة.

٢ – كتابة الحديث سندًا ومتنًا.

٣ – الكلام على تراجم رجال الإسناد.

٤ – ذكر لطائف الإسناد.

٥ – شرح المتن، وكتب له عنوانا: "شرح الحديث".

٦ – ذكر مسائل تتعلق بالحديث من ناحية درجته وبيان مواضع ذكر المصنف له، في الكتابين الصغرى، والكبرى، ومن أخرجه من أصحاب الأصول، وبيان فوائد ذلك الحديث، ثم ذكر مذاهب العلماء والترجيح بينها.

*** الكتاب السادس: سنن الإمام ابن ماجه رحمه الله:**

قام أبو عبد الله محمد بن يزيد بن عبد الله (٢٠٩ــ ٢٧٣)، وهو ثقة حافظ كبير فاضل متفق على جلالته محتج به، له معرفة بالحديث وحفظٌ له، بتأليف كتابه السنن الكتاب السادس من أصول كتب الحديث، وقدم بعضهم عليه "الموطأ" للإمام مالك بن أنس، فيكون هو السابع، وجملة أحاديثه : أربعة آلاف وأربع مئة وستة وعشرون حديثًا، زاد منها على أصحاب الأمهات: خمسة وستين وخمس مئة وألف حديث،

ومن شروحه ما يأتي:

١ــ الإعلام بسنته عليه الصلاة والسلام لمغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري المصري الحكري الحنفي، أبو عبد الله، علاء الدين (٧٦٢هـ) (غير كامل).

٢ــ مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه لأحمد بن أبي بكر البوصيري(٨٤٠ هـ) وعليه حاشية مجهولة المؤلف.

٣ــ شرح سنن ابن ماجه مجموع من ثلاثة شروح:

ـ الأول : مصباح الزجاجة للسيوطي (٩١١ هـ).

ـ الثاني: إنجاح الحاجة لمحمد عبد الغني المجددي الحنفي (١٢٩٦هـ).

ـ الثالث: «ما يليق من حل اللغات وشرح المشكلات» لفخر الحسن بن عبد الرحمن الحنفي الكنكوهي (١٣١٥ هـ).

٤_ ما تدعو إليه الحاجة على سنن ابن ماجه لشمس الدين أبي الرضا محمد بن حسن الزَّبِيدي الشافعي كتبه حوالي سنة (٩١٣ هـ).

٥_ مشارق الأنوار الوهاجة ومطالع الأسرار البهاجة في شرح سنن الإمام ابن ماجه لنور الدين السندي (١١٣٨هـ).

٦_ مرشد ذوي الحجا والحاجة إلى سنن ابن ماجه، لمحمد الأمين بن عبد الله بن يوسف بن حسن الأُرمي العَلوي الأثيوبي الهَرَري الكري البُوَيطي [١]، وهو أجمعها وأجملها فلله دره ما أعقله وأفهمه!.

وطريقة شرحه كما يلي:

١_ ذكر مقدمة جليلة في التعريف بابن ماجه وسننه وسنده إليها.

٢_ ترجم لرواة الحديث ذاكرًا حالهم وضابطًا لهم، مبينًا لطائف الإسناد.

٣_ ذكر درجة الحديث ومتابعاته وشواهده مبينًا السبب في كل، مبينًا ما انفرد بتخريجه ابن ماجه رحمه الله.

٤_ بيّن غريب الحديث من كتاب النهاية كثيرا، كما قام بإعراب الحديث.

٥_ يستشهد بالآيات القرآنية في شرح الحديث، رابطًا بينهما.

٧_ يقوم بذكر معنى الحديث وما فيه من فوائد، ويقتبس من السندي بتصرف.

النوع الثاني: كتب شروح أحاديث الأحكام خاصة.

هناك كتب حديثية عنيت بجمع أحاديث الأحكام مثل:

١_ المنتقى من أخبار المصطفى لأبي البركات مجد الدين عبد السلام ابن تيمية الحراني (٦٥٣هـ) واختاره من صحيحي البخاري ومسلم ومسند أحمد والسنن الأربعة وذكر بعض آثار الصحابة ورتبه على أبواب الفقه وضم فيه (٥٠٢٩) حديثًا.

وجاء الشوكاني(١٢٥٠هـ) رحمه الله فشرحها في كتابه الماتع: نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار، من ناحية السند والمتن والدراية والرواية، فبين حال الحديث وجمع طرقه واستقصى المخرجين، وفسر غريبه، وذكر ما يستفاد منه من الأحكام والدلالات، وضم إليه الأحاديث الواردة في كل باب، وضبط بعض أسماء الرواة، وبيّن فقه الحديث ومذاهب العلماء والأئمة والفقهاء من أهل السنة والزيدية والشيعة، وكان يستطرد إلى

١) دار المنهاج، السعودية – جدة، الطبعة: الأولى، ١٤٣٩ هـ - ٢٠١٨ م عدد الأجزاء: ٢٦.

بعض الأبحاث الأصولية، ويبين الأحكام الفرعية المستنبطة من الأدلة الشرعية، فجمع الكتاب بين الدراسات الحديثية والأحكام الفقهية.

٢ــ الإلمام بأحاديث الأحكام لتقي الدين، أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري، المعروف بابن دقيق العيد (ت ٧٠٢هـ).

٢ــ بلوغ المرام من أدلة الأحكام لأبي الفضل ابن حجر (ت ٨٥٢هـ)، جمع فيه معظم الأحاديث التي استنبط منها الفقهاء الأحكام الفقهية مبينا عقب كل حديث مَنْ خرّجه مِن الأئمة موضحا درجة الحديث ورتبه على أبواب الفقه، وله عدة شروح منها: سبل السلام شرح بلوغ المرام، لمحمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير (١١٨٢هـ)، **وطريقته في الشرح كما يأتي:**

١ــ قام العلامة شرف الدين الحسين بن محمد المغربي (١١١٩هـ) بشرح بلوغ المرام في كتاب سماه: " البدر التمام في شرح بلوغ المرام " .

٢ــ اختصر الصنعاني شرح المغربي فقام بما يأتي:

أ ــ بيّن أنه سيقتصر في شرحه على حل ألفاظه وبيان معانيه ليقربه للطالبين فيه والناظرين، معرضًا عن ذكر الخلافات والأقاويل، إلا أن يدعو إليه ما يرتبط به الدليل، متجنبا الإيجاز المخلّ والإطناب المملّ.

ب ــ بيّن لغة الحديث وسنده.

ج ــ ضم إليه زيادات جمّة على ما في الأصل من الفوائد، فذكر ما يدل عليه الحديث من الأحكام الفقهية، ومن قال بها من الصحابة والتابعين ومذاهب الفقهاء الأربعة وأئمة مذاهب الزيدية والشيعة.

د ــ بيّن مَن خالف هذه الأحكام من حيث: نوع المخالفة ودليلها، ثم يرجح ما يراه موافقًا للكتاب والسنة بدون تحيُّز لمذهب.

هـ ــ أحيانا يقتضب الشرح، وأحيانا أخرى يستطرد في بعض المسائل، وفي مجالات ثالثة يسهب الكلام[1].

١) ينظر: مقدمة سبل السلام (١/١١).

وأما الوجه الثاني وهو:

شروحات لأحاديث على جهة منفردة، فأذكر منها ما يأتي:

١ــ شرح حديث أبي زرع وأم زرع للقاضي عياض (٥٤٤هـ).

٢ــ درة الضرع لحديث أم زرع لعبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم، أبو القاسم الرافعي القزويني الشافعي (٦٢٣هـ).

٣ــ شرح حديث عمران بن الحصين: (كان الله ولم يكن شيء غيره) .

٤ــ شرح حديث أبي ذر ﷺ: (يا عبادي إني حرمت الظلم).

٥ــ شرح حديث النبي ﷺ: (إنما الأعمال بالنيات).

٦ــ شرح حديث خطبة الحاجة كلها لشيخ الإسلام ابن تيمية(٧٢٨هـ)

٧ــ إبراز الحكم من حديث رفع القلم لعلي بن عبد الكافي السبكي (٧٥٦هـ).

٨ــ نظم الفرائد لما تضمنه حديث ذي اليدين من الفوائد للعلائي (٧٦٣هـ).

٩ــ شرح حديث:(اختصام الملأ الأعلى).

١٠ــ شرح حديث:(ما ذئبان جائعان).

١١ ــ غاية النفع في شرح حديث تمثيل المؤمن بخامة الزرع.

١٢ــ كشف الكربة بوصف حال أهل الغربة شرح حديث: (بدأ الإسلام غريبا).

١٣ــ شرح حديث عمار بن ياسر: (اللهم بعلمك الغيب).

١٤ــ نور الاقتباس في مشكاة وصية النبي ﷺ لابن عباس رضي الله عنهما.

١٥ــالحكم الجديرة بالإذاعة من قول النبي ﷺ :(بعثت بالسيف بين يدى الساعة) جميعها لزين الدين عبد الرحمن بن رجب (٧٩٥هـ).

١٦ــ منتهى الآمال في شرح حديث (إنما الأعمال) للسيوطي(٩١١هـ).

١٧ــ قطر الولي في شرح حديث الولي.

١٨ــ رفع الباس عن حديث النفس والهم والوسواس، للشوكاني (١٢٥٠هـ)

١٩ــ أكمل البيان في شرح حديث نجد قرن الشيطان لحكيم محمد أشرف (ت ١٣٧٣) [١]. وغيرها من المصنفات في شرح حديث واحد.

❁ ❁ ❁

١) ينظر في ذلك بحث: علم شرح الحديث والروافد فيه ص (٥١:٥٣)

المطلب الرابع
نماذج لأحاديث مشروحة حديثا

لقد ألف كثير من الباحثين والأساتذة في هذا العلم أبحاثًا محكمة وأخرى غير محكمة، وحق علينا أن نسجل هذه الأبحاث للإفادة منها، وهي على ضربين:

_ الأول: شرح حديث واحد منفردا عن غيره.

_ الثاني: شرح مجموعة من الأحاديث في موضوع واحد مجتمعة.

أما الضرب الأول فأذكر منه على سبيل المثال لا الحصر ما يلي:

١_ شرح حديث:(إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة عام من يجدد لها دينها) أ.د/ أحمد الخضر الجوهري [١].

٢_ حديث طواف سليمان بن داود عليهما السلام على نسائه دراسة تحليلية ودفع شبهات أ.د/ أحمد ابراهيم يوسف سعدية[٢].

٣_ حديث الزهري (لاتشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد) واتهامه بوضعه أ.د/ عمر محمد عبد المنعم الفرماوي[٣].

٤_ مقومات الشخصية الناجحة كما يصورها حديث: (المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف) أ.د/ الدمراني عبد الله عبد الغني [٤]

٥_ شفاء الصدور بشرح حديث مبايعة الرسول ﷺ أ.د/ السيد أحمد سحلول[٥]

٦_ بيان الإبداع في خطبة الوداع [٦] دراسة تحليلية للباحث.

٧_ حديث أم السنة دراسة حديثية تحليلية للباحث[٧].

٨_ شبهات وردود حول حديث الطاعون للباحث[٨] .

---

١) بحث نشر بمجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات .

٢) بحث منشور بمجلة الدراية .

٣) بحث منشور بمجلة الدرسات الإسلامية والعربية بدمياط الجديدة العدد السادس ٢٠١٨م.

٤) بحث منشور بمجلة قطاع كلية أصول الدين ١٤٣٧هـ العدد الحادي عشر الجزء الثاني.

٥) بحث منشور بكلية الدراسات الاسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية.

٦) بحث محكم في حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية بدمياط الجديدة عام ٢٠١٤م.

٧) بحث محكم في حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بكفر الشيخ عام ٢٠٢٢م.

٨) بحث منشور بكلية الدراسات الإسلامية والعربية بدمياط الجديدة ٢٠٢٣م.

٩ــ فيض ذي المنن ﷻ في بعث معاذ بن جبل إلى اليمن للباحث[١].
١٠ــ حديث النية دراسة تحليلية أ.د/ أحمد أحمد حسن واكد [٢].
١١ــ فتح العزيز الحميد بشرح حديث أبي هريرة في قصة إصابته بالجوع الشديد دراسة تحليلية د / محمد علي حمزة علي[٣] .
١٢ــ فرار الشيطان من الصحابي الجليل عمر بن الخطاب من خلال دراسة حديث سعد بن أبي وقاص (ما لقيك الشيطان سالكا فجا إلا سلك فجا غير فجك) د/ إنعام بابكر موسى أحمد [٤].
١٣ــ تمثيل النبي ﷺ المؤمن بالنخلة والنحلة دراسة تحليلية م. فايز ضيدان[٥].
١٤ــ توجيه الحاذق اللبيب إلى معاني حديث (حبب إلى من دنياكم النساء والطيب) دراسة حديثية تحليلية د/ محمد يوسف المهدي على المغربي[٦].
١٥ــ حديث المرأة المخزومية دراسة تحليلية ودفع إشكالات د/ أحمد البرهامي [٧].
١٦ــ وصية النبي محمد ﷺ ونصحه لعبد الله بن عباس دراسة تحليلية د/ نضال مؤيد مال الله[٨].
١٧ــ حديث (أبغض الناس إلى الله ثلاثة) دراسة تحليلية د/ خالد عبد الجابر الصليبي، د/ أحمد إدريس عودة [٩].
١٨ــ حديث فاطمة في الذكر د/ إقبال على عبد الله العنزي [١٠].

---

١) بحث محكم في حولية كلية أصول الدين والدعوة بالمنصورة ٢٠٢٣م العدد العشرون.
٢) بحث محكم في حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية بدمياط الجديدة عام ٢٠٢٠م.
٣) بحث محكم في حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية العدد التاسع والثلاثون الإصدار الثاني ٢٠٢٣م.
٤) بحث محكم في حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية العدد التاسع والثلاثون الإصدار الثاني ٢٠٢٣م.
٥) بحث محكم في مجلة التعليم للدراسات التخصصية الحديثة العدد الثاني .
٦) بحث محكم في مجلة كلية أصول الدين والدعوة بأسيوط الجزء الرابع من العدد (٣٩) لعام ٢٠٢١م.
٧) بحث محكم في مجلة قطاع أصول الدين العدد الثامن عشر ديسمبر ٢٠٢٢م.
٨) بحث محكم في مجلة كلية العلوم الإسلامية بالموصل العدد ١٥/أ لعام ١٤٣٥هـ.
٩) بحث محكم في مجلة الذخيرة للبحوث والدراسات الإسلامية بالجزائر ج ٦، العدد٢ لعام٢٠٢٢م.
١٠) بحث محكم في مجلة مالايا العالمية لعام ٢٠٢٢م.

١٩_ حديث قضية هند (دراسة حديثية تحليلية) د/أفين محمد شريف عبد الله[١].
٢٠_ حديث (ما منكن امرأة تقدم ثلاثة من ولدها إلا كان لها حجابا من النار) دراسة تحليلية د/ هند محمد البراهيم[٢].
٢١_ الشرح المفيد في بيان أمنية الشهيد دراسة تحليلية لحديث تمنى الشهيد الرجوع الى الدنيا في سنن النسائي د/ إبراهيم محمد محمود عبده[٣].
٢٢_ حديث: (يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله) دراسة تحليلية، رسالة ماجستير للطالب/ ميلود مقدادي[٤].
٢٣_ حديث: (أنتم أعلم بأمور دنياكم) دراسة تحليلية د/ أحمد واكد[٥].
٢٤_ حديث القبرين دراسة تحليلية موضوعية، د/ عبد الناصر البعداني[٦].
٢٥_ شرح حديث:(إياكم والظن) دراسة تحليلية في ضوء الكتاب والسنة، د/ أمينة السيد حامد النادي[٧].
٢٦_ حديث: (بدأ الإسلام غريبا) دراسة تحليلية د/ حسين أحمد الجبوري[٨].
٢٧_ حديث: العطية دراسة تحليلية د/ سامي مساعد مسيعيد[٩].
٢٩_ كشف اللثام عن أشرف حديث لأهل الشام دراسة تحليلية د/عبد الهادي محمد إسماعيل جاويش[١٠].
٣٠_ حديث: (بني الإسلام على خمس) دراسة تحليلية د/ خضر علي محمد[١١].

---

١) بحث محكم في مجلة العلوم التربوية والإنسانية العدد ١٥ لعام ٢٠٢٢م _ العراق.
٢) بحث محكم في مجلة العلوم الإسلامية المجلد ٥ العدد ٣٠ سبتمبر ٢٠٢٢م.
٣) بحث محكم في مجلة المرقاة السنة الرابعة مجلد ٦ العدد السادس ١٤٤٢هـ ٢٠٢١م.
٤) رسالة ماجستير بجامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي ، ١٤٣٦هـ / ٢٠١٦م.
٥) بحث محكم بكلية أصول الدين والدعوة بالمنصورة العدد الحادي والثلاثون.
٦) بحث محكم بكلية الآداب جامعة إب. اليمن.
٧) بحث محكم بمجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد السابع الإصدار الأول الجزء الثاني ٢٠٢٢م.
٨) بحث محكم بمجلة أبحاث كلية التربية الأساسية المجلد ١٨، العدد ١ لسنة ٢٠٢٢م.
٩) بحث محكم بمجلة مداد الآداب العدد الحادي والعشرون .
١٠) بحث محكم بمجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد السادس الإصدار الثاني الجزء الخامس ٢٠٢١م.
١١) بحث محكم بمجلة كلية الإمام الأعظم العدد الثامن والثلاثون .

٣١_ حديث الدعاء بين الظهر والعصر يوم الأربعاء، دراسة حديثية تحليلية د/ سعد عبيد الرفدي [١].

٣٢_ الإيجابية ودورها في إصلاح الفرد والمجتمع من خلال حديث: (مثل القائم على حدود الله والواقع فيها) دراسة حديثية تحليلية د/ محمد عبد الخالق [٢].

٣٣_ اللؤلؤ والمرجان في شرح حديث كتاب رسول الله ﷺ الى هرقل عظيم الرومان، دراسة حديثية تحليلية موضوعية د/ حامد علي عامر [٣].

٣٤_ حديث عدي بن حاتم في الصيد دراسة تحليلية، د/ تركي الغميز [٤].

٣٥_ قصة رجم ماعز بن مالك الأسلمي رضي الله عنه، دراسة تحليلية د. تركي بن فهد بن عبد الله الغميز [٥].

٣٦_ حديث سلمة بن الاكوع في قتل عين المشركين دراسة تحليلية د/ قصي إسماعيل ابو شريعة، د/ خلود محمد الحسيان[٦].

٣٧_ حديث: (لا تبع ماليس عندك) دراسة تحليلية د/ على القره داغي[٧].

٣٨_ حديث: بئر قضاعة وفقهه دراسة مقارنة د/ محمد حسين قنديل [٨].

٣٩_ حديث: (الميت يعذب ببكاء أهله عليه) دراسة تحليلية د/ سناء فهد العتيبى[٩].

٤٠_ الثمرات من حديث (إنما الأعمال بالنيات) دراسة تحليلية د/ محمد سامي إبراهيم شهاب [١٠].

---

١) بحث محكم بمجلة الفرائد في البحوث الإسلامية والعربية المجلد ٢٠٢١م.
٢) بحث محكم بمجلة كلية الدراسات الإسلامية بنين بأسوان العدد الرابع ١٤٤٣هـ / ٢٠٢١م.
٣) بحث محكم بمجلة كلية الدراسات الإسلامية بنين بأسوان العدد الرابع ١٤٤٣هـ / ٢٠٢١م.
٤) بحث محكم بمجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية جامعة القصيم ١٣٢٩هـ.
٥) بحث محكم بمجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية جامعة القصيم ١٣٣٥هـ.
٦) بحث محكم بمجلة الجامعة الإسلامية ٢٠٢١م.
٧) بحث محكم بمجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بالدوحة قطر
٨) بحث محكم بمجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بالدوحة قطر
٩) بحث محكم العدد الثالث والثلاثون الجزء الرابع .
١٠) بحث محكم بحوليات آداب عين شمس المجلد ٤٦ عدد يوليو ٢٠١٨م

٤١_ حديث ابن عباس رضي الله عنهما (يدخل الجنة سبعون ألفا) دراسة حديثية تحليلية د/ صالح بن راشد بن عبد الله القريري [١].

٤٢_ حديث: (لا يسأل الرجل فيما ضرب امراته) دراسة تحليلية لإشكالاته وحلوله، د/ فريدة بنت يعقوب ، د/ فاطمة محمد [٢].

٤٣_ الروح والريحان في شرح حديث (الطهور شطر الإيمان) دراسة تحليلية د/ بدوي على السيد زلهف، د/ محمد نشأت محمد أحمد[٣]

٤٤_ حديث: (بادروا بالأعمال فتنا كقتن الليل المظلم) من رواية الصحابي أبي هريرة رضي الله عنه دراسة تحليلية، د/ ليلي محمد رجب ، د/ هشام زقوت [٤].

٤٥_حديث: سقيفة بنى ساعدة عند الإمام البخاري في الجامع الصحيح د/ جليل محسن وناس ناصر[٥] .

٤٦_ حديث: النهي عن الوصال دراسة تحليلية، د/ النيرة العضياني [٦].

٤٨_ حديث: (أنزلوا الناس منازلهم) دراسة تحليلية د/ هشام محمود زقوت [٧].

٤٩_ حديث: (جعل الله الرحمة مئة جزء) دراسة تحليلية د/ عبد الرحمن سلطان [٨].

٥٠_ حديث: فتنة النساء دراسة تحليلية د/ علاء الدين محمد عدوي [٩].

٥١_ حديث: (لا يأتي عليكم زمان إلا الذي بعده شر منه) دراسة تحليلية د/ أحمد إدريس رشيد عودة [١٠].

---

١) بحث محكم بمجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد السادس الإصدار الثاني الجزء الأول ٢٠٢١م.
٢) بحث محكم بمجلة الرسالة بماليزيا.
٣) بحث محكم بحولية كلية اللغة العربية بنين بجرجا العدد ٢٤، ١٤٤١هـ الجزء الثالث.
٤) بحث محكم بمعهد دراسات الحديث الشريف والعقيدة الإسلامية ديسمبر ٢٠١٨م
٥) بحث محكم بمجلة العلوم الإسلامية العدد الحادي والعشرون ١٤٣٥هـ
٦) بحث محكم بمجلة كلية الآداب جامعة عين شمس المجلد ٤٨ لعام ٢٠٢٠م
٧) بحث محكم بمجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الإسلامية قطاع غزة العدد ٢٤ لعام ٢٠١٦م .
٨) بحث محكم بالمؤتمر الدولي عن الرحمة في الإسلام كلية التربية جامعة الجوف بالسعودية.
٩) بحث محكم بالمجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية المجلد ١٢ العدد ٤ لعام ١٤٢٨هـ
١٠) بحث محكم بمجلة فلسطين للأبحاث والدراسات المجلد السابع العدد الأول ٢٠١٧م.

٥٢_ فتح المنان في شرح حديث (إنهما يعذبان) دراسة حديثية تحليلية موضوعية د/ حامد علي علي عامر [١].

٥٣_ حسن العرض لحديث من تجرأ على مقام النبوة فلفظته الأرض، دراسة تحليلية د/ البدري عبد المجيد أحمد سالم [٢].

٥٤_ حديث ضمام بن ثعلبة دراسة تحليلية د/عواطف نصار الرشيدي [٣].

٥٥_ حديث النبي ﷺ (لا تحاسدوا ولا تناجشوا) دراسة تحليلية د/ توفيق شوشة [٤].

٥٦_ حديث النبي ﷺ عن الله (يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها)دراسة تحليلية د/ محمد حسن محمد محمد قنديل[٥].

٥٧_ حديث صلة الرحم تزيد في العمر والرزق دراسة حديثية تحليلية د/ عمار أحمد الصياصنة [٦].

٥٨_ إنارة القلب شرح حديث ولوغ الكلب دراسة تحليلية في فوائده د/ محمد سعد عبد المجيد قاسم [٧].

٥٩_ حديث ابن مسعود رضي الله عنه في التخليق والتقدير دراسة حديثية تحليلية مقارنة د/ قاسم علي سعد [٨].

٦٠_ حديث جابر رضي الله عنه في وضع الجوائح دراسة حديثية تحليلية د/ ياسر بن عبد الله محمد الطريفي [٩].

---

١) بحث محكم بمجلة دار العلوم العدد ٥٤.
٢) بحث محكم بمجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية بنين بقنا ٢٠١٤هـ.
٣) بحث محكم بمجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية المجلد الأول العدد ٣٧ .
٤) بحث محكم بمجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية المجلد الثالث العدد ٢٧لعام ٢٠١١م.
٥) بحث محكم بالمؤمر العلمي الدولي الأول بكلية الدراسات الإسلامية للبنات بالإسكندرية.
٦) بحث محكم بمجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والدراسات الإسلامية المجلد ١٧ العدد ٢ لعام ١٤٢٤هـ.
٧) بحث محكم بمجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية المجلد السابع العدد السادس والثلاثون.
٨) بحث محكم بمجلة أم القرى لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية العدد (٦٠) لعام ١٤٣٥هـ.
٩) بحث محكم بمجلة العلوم الشرعية جامعة القصيم المجلد (١) لعام ٢٠١٩م

٦١_ حديث: الكلب الأسود شيطان والشبهات المثارة حوله والرد عليها دراسة تحليلية نقدية د/ معروف محمد إسماعيل [١].

٦٢_ حديث: أبي هريرة في قصة ثمامة بن أثال رضي الله عنهما دراسة تحليلية د/ محمد أحمد العمري، د/ هيثم سليمان الدهون [٢].

٦٣_ دراسة تحليلية لحديث: (ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم) د/ هيفاء مصطفى الزيادة [٣].

وغير ذلك من البحوث النافعة التي تم نشرها ولم أقف عليها.

وأما الضرب الثاني فأذكر منه على سبيل المثال لا الحصر ما يلي:

١_ فتح المنعم بشرح صحيح مسلم أ.د/موسى شاهين لاشين(١٤٣٠هـ) [٤].

٢_ الأحاديث الواردة في شرار الناس في الكتب الستة دراسة تحليلية د/ محمد سعدي شفيق العبيدي[٥]

٣_ أحاديث السكينة جمعا ودراسة، د/ أسامة أحمد محمد عبد الرحيم.

٣_ الأحاديث الواردة في النرد رواية ودراية، د/ فهد بن سعد بن فهد الرزيحان[٦].

٤_ أحاديث فضائل الأزمنة في إطار الكتب الستة دراسة تحليلية د/ سعد لبيب [٧].

٥_ أحاديث السحر في الكتب الستة (دراسة وتحليل) د/ توفيق هادي طلال [٨].

٦_ الأحاديث التي ذكر فيها عثمان وعلي رضي الله عنهما في صحيح البخاري (دراسة حديثية تحليلية) د/ خالد خشان مجول [٩].

---

١) بحث محكم بمجلة كلية الإمام الأعظم جامعة كركوك .
٢) بحث محكم بالمجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية العدد ٤ لعام ١٤٤٠هـ.
٣) بحث محكم بالمجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية العدد ٤ لعام ١٤٢٩هـ.
٤) الناشر: دار الشروق الطبعة: الأولى ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م عدد الأجزاء: ١٠ .
٥) مجلة البحوث والدراسات الإسلامية المحكمة العدد ٧١.
٦) بحث محكم بمجلة العلوم الشرعية العدد ٧٧ ربيع الآخر ١٤٤٤هـ الجزء الأول. السعودية.
٧) مجلة الجامعة العراقية العدد ٤٨ ج٢.
٨) مجلة العلوم الإسلامية بالجامعة العراقية العدد ٣١.
٩) مجلة كلية الإمام الأعظم العدد التاسع والثلاثون.

٧_ أحاديث الشفاعة في الحدود قبل بلوغ الحد السلطان وبعد بلوغه في السنة النبوية دراسة تحليلية، د/ عدي جاسم الجبوري، د/ وائل عبد الكريم الجبوري [١].
٨_ أحاديث الرقية من لدغ الحية والعقرب في سنن ابن ماجه دراسة تحليلية، د/ قطاع مهدي صالح [٢].
٩_ أحاديث الترغيب والترهيب في وحدة الأمة دراسة تحليلية، د/ مران عبد الحليم وآخرون [٣].
١٠_ الأحاديث الواردة في حقوق الجار دراسة تحليلية، دكتوراة د/ نوح علي [٤]
١١_ الأحاديث المتعلقة بالبدعة دراسة تحليلية د/ مرلينا بنت غزالي [٥]
١٢_ أحاديث ذبائح الكفار في الكتب الستة رواية ودراية د/ منصور العقيل [٦].
١٣_ الأحاديث الأربعة التي عليها مدار الإسلام دراسة تحليلية، د/ هناء طاهر [٧].
١٤_ أحاديث العدل والتمكين على يد الإمام المهدي في السنة النبوية دراسة تحليلية، د/ عمر علي طه الحياني [٨].
١٥_ أحاديث (أعلمك كلمات) في الكتب التسعة دراسة تحليلية د/ صهيب ضياء الدين، د/ أيمن فاروق محمد [٩].
١٦_ أحاديث الست خصال التي ذكرها النبي ﷺ في الكتب التسعة دراسة تحليلية، د/ حازم عبد الوهاب عارف [١٠].

١) مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية المجلد ١٦ العدد ٦ لعام ٢٠٠٩م.
٢) مجلة العراقية المجلات الاكاديمية العلمية ،٢٠٢٠م.
٣) مجلة العلوم الإسلامية بماليزيا ٢٠٢١م.
٤) كلية معارف الوحي والعلوم الإسلامية بالجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ٢٠١٨م.
٥) بحث مقدم لنيل درجة البكالوريوس في كلية دراسات القرآن والسنة جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا ٢٠١٤م.
٦) بحث بمجلة جامعة طيبة للآداب والعلوم الإنسانية السنة العاشرة العدد ٣٧ ، ١٤٤٣هـ.
٧) بحث بمجلة كلية العلوم الإسلامية بالموصل العدد ١/٢١، ١٤٤١هـ.
٨) بحث بمجلة الدراسات التربوية والعلمية الجامعة العراقية العدد الأول المجلد الأول ٢٠١٣م.
٩) بحث بمجلة الدراسات التربوية والعلمية الجامعة العراقية العدد الرابع عشر المجلد الثاني ٢٠١٩م.
١٠) بحث بمجلة كلية العلوم الإسلامية جامعة الأنبار .

١٧_ أحاديث النهي عن أقوال تخالف عقيدة المسلم في الكتب الستة دراسة تحليلية، د/ أحمد فائق جواد العاني [١].
١٨_ أحاديث مستحبات المؤذن في الكتب الستة دراسة تحليلية د/على الدليمي[٢].
١٩_ الأمثال في السنة النبوية دراسة تحليلية موضوعية، أ.د/ ياسر محمد شحاته[٣].
٢٠_ الأحاديث المتعلقة بتربية البنات دراسة تحليلية، د/ براق شاكر عيد [٤].
٢١_ حرمة قتل المسلم في السنة النبوية دراسة تحليلية د/ داود سلمان صالح [٥].
٢٢_ الأحاديث الواردة في فضل الرباط في بيت المقدس وأكنافه دراسة تحليلية د/ إسلام حسن محمد طزازة[٦].
٢٣_ الأمور المباركة في السنة النبوية دراسة حديثية تحليلية د/ لطيفة القرشي [٧].
٢٤_ الأخبار النبوية في ملاحم المسلمين آخر الزمان دراسة تحليلية نقدية د/ أحمد طاهر عبد الرحمن النقيب [٨].
٢٥_ أحاديث انتشار الثراء والغنى في آخر الزمان دراسة تحليلية د/ حمدان الهاجري[٩].
٢٦_ الأحاديث الواردة في أكل الضبع دراسة حديثية تحليلية د/ ماجد العقل [١٠].
٢٧_ أحاديث العقوبات في الكتب الستة دراسة تحليلية د/ حسن محمد سور [١١].
٢٨_ الكنز المخبوء بشرح الأحاديث الواردة في صفة الوضوء، د/ أحمد القرني [١٢].

---

١) بحث بمجلة كلية التربية للبنات العدد الرابع عشر السنة الثامنة الجزء الأول ٢٠٢١م.
٢) بحث بمجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية الجزء الرابع العدد الخامس عشر ٢٠١٣م.
٣) بحث بمجلة أصول الدين والدعوة جامعة الأزهر ١٤٢٢هـ.
٤) بحث بمجلة الأستاذ العدد ٢٠٩ المجلد الأول لعام ١٤٣٥هـ.
٥) بحث بمجلة البحوث والدراسات الإسلامية عدد ٤٠
٦) بحث محكم بكلية القانون جامعة الاستقلال فلسطين
٧) بحث محكم بكلية البنات بجدة .
٨) بحث محكم بمجلة كلية الآداب جامعة بورسعيد العدد الثاني عشر ٢٠١٨م
٩) بحث محكم بمجلة الدراسات العربية كلية دار العلوم جامعة المنيا
١٠) بحث محكم بمجلة أصول الشريعة للأبحاث التخصصية المجلد ٦ العدد ٢ ٢٠٢٠م .
١١) رسالة ماجستير بالجامعة العراقية كلية أصول الدين ١٤٣١هـ.
١٢) بحث محكم بمجلة كلية أصول الدين بالمنوفية العدد الثالث والثلاثون لعام ١٤٣٥هـ.

٢٩_ مرويات الصلاة في الرحال دراسة تحليلية د/ أحمد الناشري [١].
٣٠_ الأحاديث الواردة في فضائل الشام في الكتب الستة دراسة تحليلية د/ قاسم محمد نجم [٢].
٣١_ أحاديث تفريج الكربات في الكتب الستة دراسة تحليلية د/ محمد سعدي شفيق العبيدي، د/ أحمد فائق جواد العاني [٣].
٣٢_ الأحاديث المتعلقة بالتوسط والاعتدال في الكتب الستة دراسة تحليلية د/ ياسر عبد الرحمن صالح [٤].
٣٣_ شرح أحاديث في الصلاة لشيخي أ.د/ موسى فرحات الزين [٥].
٣٤ _ السراج الوهاج في شرح أحاديث من صحيح مسلم بن الحجاج، لشيخي أ.د/ سعد محمد شلبي بدر [٦].
٣٥_ المختار في أحاديث الزكاة والصيام، لشيخي أ.د/ حسن واكد [٧].
٣٦_ الفوائد الجياد من أحاديث الجهاد.
٣٧_ الشذا الفياح من أحاديث النكاح.
٣٨_ فتح الوهاب من أحاديث البر والصلة والآداب.
٣٩_ فتح العلام من أحاديث الصيام، وكلها لشيخي أ.د/ ماهر منصور عبد الرازق[٨].
٤٠_ أقباس من أنوار النبوة لشيخي أ.د/ كمال علي علي الجمل [٩].
٤١_ السراج المنير في شرح أحاديث التسعير، لشيخي أ.د/ أحمد الجوهري [١٠].

---

١) بحث محكم بمجلة كلية الشريعة وأصول الدين نجران.
٢) بحث محكم بمجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية السنة (٨) العدد (٣١).
٣) بحث محكم بمجلة كلية الإمام الأعظم جامعة كركوك.
٤) بحث محكم بمجلة الجامعة العراقية العدد ٣/٣١) .
٥) شرح مجموعة من أحاديث الصلاة، وقد تم تدريسه علينا في مرحلة الليسانس.
٦) شرح مجموعة من الأحاديث في الطهارة والآداب وقد تم تدريسه علينا في مرحلة الليسانس.
٧) شرح مجموعة من الأحاديث في الزكاة والصيام، وقد تم تدريسه علينا في مرحلة الليسانس.
٨) شرح مجموعة من الأحاديث شرحا تحليليا وقد تم تدريسه علينا في مرحلة الليسانس.
٩) شرح مجموعة من الأحاديث شرحا تحليليا وقد تم تدريسه علينا في مرحلة الليسانس.
١٠) وقد نشر بمجلة الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالاسكندرية ج٦ من العدد ٣٠.

٤٢_ الريان في بيان فوائد أحاديث الصيام، دراسة تحليلية للباحث.
٤٣_ الأحاديث الواردة في الموت وما بعده في الكتب التسعة جمعا ودراسة د/ وليد خالد البلالي ، رسالة ماجستير بالجامعة الإسلامية ١٤٢١هـ.
٤٤_ الأحاديث الواردة في العين (حقيقتها والوقاية والعلاج) جمعاو دراسة د/ حسين بن غازي التويجري[١].

هذا ما تيسر لي الوقوف عليه في المجلات المحكمة ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم.

❁ ❁ ❁

١) بحث في الجامعة الإسلامية للعلوم الشرعية العدد ١٩١، العدد العشرون.

الخاتمة والتوصيات

الحمد لله العلى الأعلى الكريم الذي أتم علينا النعمة، وهدانا السبيل، ووفقنا لإتمام هذا البحث الذي توصلت فيه إلى ما يلي:

١ــ علم شرح الحديث من أمتع علوم الحديث وأشرفها؛ لما فيه من جمع الفوائد وتنظيم الفرائد الخاصة بالحديث وعلومه.

٢ــ شرح الحديث يتم من خلال ثلاثة طرق رئيسة:

أــ تخريج الحديث والحكم عليه بما يليق بحاله.

بــ دراسة إسناد الحديث وبيان لطائفه.

جــ دراسة المتن من خلال ثلاث مراحل: بيان لغويات الحديث، وذكر المعنى الإجمالي له، واستخراج الأحكام الفقهية منه، ثم ذكر أهم ما يستفاد من الحديث الشريف.

٣ــ اصطفى الله تعالى لهذا الدين رجالا أفذاذا نشروا سنة نبينا محمد ﷺ وبلغوها وحفظوها ونشروها ووقفوا على معانيها، فما من فن من فنون علوم الحديث إلا وصنفوا وألفوا فيه، فليهنأ المسلمون بعلم حديثهم.

٤ــ أهمية استحسان اختيار الأحاديث المشروحة والتي يثار حولها إشكالات وشبهات؛ ليطلع الباحث عليها ويعرف كيفية مواجهة الشبهات المثارة حولها؛ فتدريسها يفيد الفرد والمجتمع.

٥- أهمية أن يشتمل الشرح على الأحاديث الصحيحة والأحاديث الحسنة لما تشتمل عليه من فوائد عظيمة.

٦- ضرورة ضبط الحديث سندًا ومتنًا ليتألف الطالب على الأسماء الصحيحة للرواة، والقراءة الصحيحة للألفاظ.

٧- أهمية التعريف برجال الحديث وكذا الصحابة ﷺ ورد الشبهات المثارة حولهم وبيان الوجه الناصع لهؤلاء الأفذاذ من خلال كتب الجرح والتعديل.

٨- تدريب الطالب على استخراج لطائف الإسناد وتوجيهها توجيها علميا.

٩- أهمية أقوال العلماء السابقين في الحكم على الحديث؛ حفاظا على تراث المسلمين من الجرأة بلا علم على السادة العلماء.

١٠- بيان سبب ورود الحديث إن وجد؛ فببيانه يتضح معناه.

١١- ضرورة العلم بالعربية (نحو وصرف وبلاغة) وبيان مفرداتها من كتب اللغة وغيرها، حتى يتم شرح الحديث شرحا وافيا.

١٢-الاجتهاد في استنباط الأحكام والآداب المستفادة من الحديث (فقهية، عقائدية، سلوكية، صحية، دلائل النبوة، إخبار بالمغيبات وغيرها) بذكر أقوال العلماء مع بيان موضع دليلهم من الحديث أو شواهده.

١٣- ربط الحديث بالواقع قدر الإمكان، وتنزيل بعض الأحداث المعاصرة عليه.

١٤- إيقاف الطلاب على المراجع والمصادر التي يرجعون إليها في شروح الحديث.

وأوصي نفسي والباحثين بما يلي:

١_ تحذير الباحثين من التقول في الأحاديث الشريفة بغير علم.

٢_ ضرورة الوقوف على شروح الأئمة للحديث قديمًا وحديثًا ففيها الخير الكثير.

٣_ القيام بشروح مفصلة لأحاديث تهتم بالواقع وإيجاد حلول لمشكلاته، ليعلم الجميع أهمية السنة في حياة الأمة، وأن بها الحلول لجميع مشكلات الأمة.

وأوصي جامعتنا العريقة حرسها الله تعالى بما يلي:

١_ جمع الأحاديث المشروحة حديثًا وتدريسها للطلاب كمثال على تنمية المهارة عند الطلاب في شرح الحديث، فيجتمع عند الطالب الجانب النظري والجانب العملي فيدرك أهمية علم الحديث الشريف.

٢_ تبسيط كتب السابقين بالتحقيق والتخريج والدراسة من خلال رسائل الماجستير أو الدكتوراه، أو تدريسها على الطلاب في مرحلتي الليسانس وتمهيدي الماجستير تحت إشراف أساتذة مختصين في علم الحديث الشريف.

وصلَّى الله وسلَّم على نبينا محمد، وآله وصحبه ومن تبعهم بإحسان أجمعين.

❁ ❁ ❁

مراجع البحث

_ القرآن الكريم كلام رب العالمين .
_ أبجد العلوم لمحمد صديق خان القِنَّوجي /دار ابن حزم/ط١/ ١٤٢٣ هـ.
_ إرشاد طلاب الحقائق إلى معرفة سنن خير الخلائق للنووي .
_ أسد الغابة لعز الدين ابن الأثير الناشر: دار الفكر بيروت ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م
_ الاستذكار لابن عبد البر / دار الكتب العلمية ط١/ ١٤٢١ /ج ٩.
_ الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر / دار الجيل، بيروت ط١ ١٤١٢ هـ .
_ الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر/ دار الكتب العلمية بيروت ط١ – ١٤١٥ هـ .
_ الأعلام للزركلي /دار العلم للملايين/ ط١٥/- أيار / مايو ٢٠٠٢ م.
_ الإعلام بسنته عليه السلام لمغلطاي /مكتبة نزار مصطفى الباز، ط١ /١٤١٩ هـ .
_ الإفصاح عن معاني الصحاح لابن هبيرة / دار الوطن ١٤١٧هـ عدد الأجزاء: ٨.
_ الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف لابن المنذر دار طيبة ط١ / ١٤٠٥ هـ.
_ الأم للإمام الشافعي / دار المعرفة – بيروت / بدون طبعة/ ١٤١٠هـ
_ الأنساب للسمعاني / مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد/ط١/١٣٨٢هـ .
_ الإيجاز في شرح سنن أبي داود السجستاني للنووي الدار الأثرية، عمان ط١ ١٤٢٨ هـ .
_ بغية الطلب في تاريخ حلب لابن العديم الناشر: دار الفكر عدد الأجزاء: ١٢
_ بهجة النفوس وتحليها بمعرفة مالها وما عليها لابن أبي جمرة / طبع دار الكتب العلمية .
_ البدر المنير في تخريج الأحاديث والأثار الواقعة في الشرح الكبير لابن الملقن / دار الهجرة للنشر والتوزيع – الرياض.
_ البداية والنهاية لابن كثير دار هجر ط١ / ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧ م /عدد الأجزاء:٢١ .
_ البدعة: أسبابها ومضارها للشيخ شلتوت .
_ تاريخ بغداد وذيوله للخطيب البغدادي دار الكتب العلمية ط١/ ١٤١٧ هـ .
_ تاريخ جرجان الجرجاني الناشر: عالم الكتب بيروت الطبعة: الرابعة ١٤٠٧هـ.
_ تاريخ دمشق لابن عساكر / دار الفكر للطباعة / ١٤١٥ هـ /عدد الأجزاء: ٨٠ .
_ الثقات لابن حبان / دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند ط١ ١٣٩٣ هـ .
_ تاريخ أسماء الثقات لابن شاهين الدار السلفية – الكويت ط١/١٤٠٤ .
_ تحفة الأحوذي شرح سنن الترمذي للمباركفوري (ت ١٣٥٣هـ) دار الكتب العلمية.
_ تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي للسيوطي / دار طيبة/ عدد الأجزاء: ٢
_ تاج العروس للزَّبيدي المحقق: مجموعة من المحققين الناشر: دار الهداية .
_ تحفة الطالب بمعرفة أحاديث مختصر ابن الحاجب لابن كثير دار ابن حزم ط٢ / ١٤١٦هـ .
_ تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف للمزي المكتب الإسلامي، الطبعة: الثانية/ ١٤٠٣هـ.
_ تذكرة المحتاج إلى أحاديث المنهاج لابن الملقن / المكتب الإسلامي – بيروت
_ تحفة المستفيد في الجرح والتعديل ودراسة الأسانيد أ.د/ماهر منصور عبد الرازق ، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ، دار اليقين للتوزيع ، المنصورة.
_ تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزيلعي دار ابن خزيمة الرياض ط١ / ١٤١٤هـ
_ تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة لابن عراق الكناني دار الكتب العلمية بيروت ط١/ ١٣٩٩ هـ عدد الأجزاء: ٢ .
_ تهذيب التهذيب لابن حجر / مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند /ط١ ١٣٢٦هـ .
_ تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي / مؤسسة الرسالة – بيروت ط١/ ١٤٠٠ .

_ تهذيب اللغة للأزهري دار إحياء التراث العربي – بيروت ط١/ ٢٠٠١م .
_تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته للعظيم آبادي/ دار الكتب العلمية ط٢/١٤١٥ هـ .
_ التاريخ الكبير للبخاري الطبعة: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن .
_ الترغيب والترهيب من الحديث الشريف للمنذري/ دار الكتب العلمية/ ط١ ١٤١٧ .
_ التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير لا بن حجر دار الكتب العلمية ط١/ ١٤١٩هـ.
_ التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد لابن عبد البر وزارة الأوقاف المغرب ١٣٨٧ .
_ جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر/ دار ابن الجوزي، السعودية/ط١/١٤١٤ هـ .
_جامع المسانيد لابن الجوزي /مكتبة الرشد الرياض ط١/١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ .
_ جمع الجوامع المعروف بالجامع الكبير للسيوطي الأزهر الشريف، ط٢/ ١٤٢٦ .
_ الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه للبخاري ط١ /١٤٢١.
_ الجرح والتعديل لابن أبي حاتم مجلس دائرة المعارف حيدر آباد ط١ / ١٢٧١ هـ .
_ الجنى الداني في حروف المعاني للمرادي دار الكتب العلمية، بيروت ط١ ١٤١٣ هـ .
_ حاشية السندي لنور الدين السندي (ت ١١٣٨هـ) دار الجيل – بيروت، ط٢.
_ حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية بدمياط الجديدة عام ٢٠١٤م.
_الحاوي الكبير للماوردي /دار الكتب العلمية، ط١ ١٤١٩ هـ / ج١٩ .
_ خلاصة البدر المنير المؤلف: ابن الملقن / مكتبة الرشد ط١، ١٤١٠هـ-١٩٨٩م .
_ درة الضرع لحديث أم زرع للرافعي القزويني / دار ابن حزم بيروت/ ط١/ ١٤١١ هـ.
_ الدراية في تخريج أحاديث لابن حجر العسقلاني / دار المعرفة بيروت ٢٠ .
_رسالة أبي داود إلى أهل مكة وغيرهم في وصف سننه / دار العربية بيروت.
_سبل تخريج الأحاديث والآثار أ.د/ سعد محمد شلبي بدر.
_ سنن ابن ماجه / دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي.
_ سنن أبي داود / دار الرسالة العالمية ط١ /١٤٣٠هـ / الأجزاء: ٧ .
_ سنن الترمذي / شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي مصر /ط٢/ ١٣٩٥ هـ .
_سير أعلام النبلاء للذهبي / مؤسسة الرسالة ط٣ ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م .
_ شرح الحديث المقتفى في مبعث النبي المصطفى المؤلف: أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة المحقق: جمال عزون الناشر: مكتبة العمرين العلمية – الشارقة/ الإمارات ط١، ١٤٢٠هـ /١٩٩٩ م .
_ شرح سنن أبي داود لابن رسلان /دار الفلاح للبحث العلمي، الفيوم ط١/ ١٤٣٧.
_ الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري /دار العلم بيروت ط٤ / ١٤٠٧هـ .
_ الضعفاء والمتروكون ، النسائي دار الوعي، حلب الطبعة: الأولى، ١٣٩٦هـ.
_ الضعفاء والمتروكون للدارقطني مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة .
_ الضعفاء للبخاري /مكتبة ابن عباس الطبعة: الأولى ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.
_ الضعفاء الكبير للعقيلي المكي / دار المكتبة العلمية – بيروت /ط١/ ١٤٠٤هـ .
_ طرق تخريج حديث رسول الله ﷺ للدكتور عبد المهدي / دار الاعتصام، ١٩٨٧م.
_ علم شرح الحديث والروافد فيه بحث من تأليف د/محمد بن عمر بازمول.
_ عمدة الفقه لابن قدامة / المكتبة العصرية الطبعة: ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م.
_ عمدة القاري في شرح صحيح البخاري للعيني دار إحياء التراث بيروت/١٢ج.
_ فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر / دار المعرفة – بيروت /ج ١٣.

_ العد المودود في حواشي أبي داود: لعبد العظيم المنذري .
_ العلامة المحدث المباركفوري ومنهجه في كتابه تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي لعبد الله بن رفدان الشهراني .
_ غريب الحديث لابن قتيبة / مطبعة العاني – بغداد الطبعة: الأولى، ١٣٩٧.
_ غريب الحديث لابن الجوزي / دار الكتب العلمية – بيروت – ط١/ ١٤٠٥/ج ٢ .
_ غريب الحديث لابن إسحاق الحربي جامعة أم القرى ط١/ ١٤٠٥ عدد الأجزاء: ٣.
_ غريب الحديث للخطابي /دار الفكر الطبعة: ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م عدد الأجزاء: ٣.
_ فتح المغيث بشرح الفية الحديث للسخاوي مكتبة السنة مصر ط١/ ١٤٢٤هـ.
_ فتح القدير لابن الهمام /دار الفكر بدون طبعة وبدون تاريخ عدد الأجزاء: ١٠
_ فضائل الكتاب الجامع لأبي عيسى الترمذي للإسعردي عالم الكتب بيروت ط١/ ١٤٠٩هـ .
_ الفائق في غريب الحديث والأثر للزمخشري / دار المعرفة – لبنان ط٢ .
_ الفوائد لابن القيم /دار الكتب العلمية – بيروت/ط٢، ١٣٩٣ هـ – ١٩٧٣م.
_ القاموس المحيط للفيروزآبادى / مؤسسة الرسالة بيروت ط٨، ١٤٢٦ هـ.
_كَشْفُ المَنَاهِجِ وَالتَّنَاقِيحِ فِي تَخْرِيجِ أَحَادِيثِ المِصَابِيحِ لأبي المعالي .
_كفاية الحاجة في شرح سنن ابن ماجه لنور الدين السندي دار الجيل – بيروت، ط٢.
_كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال للمتقي الهندي مؤسسة الرسالة ط٥ ١٤٠١هـ/١٩٨١م.
_كيف تبحث مسألة فقهية؟ للباحث: فيصل بن علي البعداني.
_ الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة للذهبي دار القبلة ط١ ١٤١٣ .
_ الكافي في فقه أهل المدينة لابن عبد البر/مكتبة الرياض السعودية ط٢ ١٤٠٠هـ.
_ الكافي في فقه الإمام أحمد لابن قدامة / دار الكتب العلميةط١، ١٤١٤ هـ.
_ الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي/ الكتب العلمية /ط١/١٤١٨هـ.
_ الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار لابن أبي شيبة، مكتبة الرشد – الرياض الطبعة: الأولى، ١٤٠٩، عدد الأجزاء:
_ الكنى والأسماء للدولابي الرازي / دار ابن حزم بيروت/ لبنان ط١/ ١٤٢١ هـ.
_ الكنى والأسماء للإمام مسلم عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، ط١ ١٤٠٤هـ.
_ لسان الميزان لابن حجر/ دار البشائر الإسلامية ط١/ ٢٠٠٢ م /ج ١٠ .
_ لب اللباب في تحرير الأنساب للسيوطي /دار صادر – بيروت .
_ لسان العرب لابن منظور / دار صادر بيروت الطبعة: الثالثة – ١٤١٤هـ .
_ اللامات للزجاجي / دار الفكر – دمشق الطبعة: الثانية، ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م .
_ مختار الصحاح للرازي /المكتبة العصرية بيروت ط٥ /١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م .
_ مراتب الإجماع في العبادات والمعاملات والاعتقادات لابن حزم دار الكتب العلمية .
_ مرقاة الصعود إلى سنن أبي داود للسيوطي /دار ابن حزم، بيروت ط١/ ١٤٣٣ هـ.
– مرشد ذوي الحجا والحاجة إلى سنن ابن ماجه لمحمد الأمين الأثيوبي الهَرَري / دار المنهاج، السعودية – جدة الطبعة: الأولى، ١٤٣٩ هـ – ٢٠١٨ م عدد الأجزاء: ٢٦ .
_ مسند الإمام أحمد بن حنبل / مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ .
_ مشارق الأنوار الوهاجة ومطالع الأسرار البهاجة في شرح سنن الإمام ابن ماجه لمحمد بن علي بن آدم بن موسى / دار المغني، الرياض ط١/١٤٢٧ هـ.
_ مصباح الزجاجة للسيوطي الناشر: قديمي كتب خانة –كراتشي .
_ معاني الحروف للرماني المعتزلي ، بالمكتبة الشاملة .
_ معالم السنن للخطابي الناشر: المطبعة العلمية حلب الطبعة الأولى ١٣٥١ هـ .

_ معرفة علوم الحديث للحاكم /دار الكتب العلمية – بيروت/ط٢/ ١٣٩٧هـ .
_ معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم للعجلي مكتبة الدار – المدينة المنورة – السعودية ط١/ ١٤٠٥.
_ مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام ط٦/ ١٩٨٥ .
_ مناهل الصفا في تخريج أحاديث الشفا للسيوطي دار الجنان ط١ /١٤٠٨هـ .
_ منهجية شرح الحديث: أصالة ومعاصرة تأليف د/ أحمد المجتبى بانقا، د/ إسماعيل حاج عبد الله مجلة التجديد الجزء ١٦ / العدد ٣٢/ لعام ١٤٣٤هـ .
_ موسوعة الإجماع في الفقه الإسلامي دار الفضيلة ، الرياض ط١، ١٤٣٣ هـ/ج١١ .
_ ميزان الاعتدال في نقد الرجال للذهبي / دار المعرفة بيروت – ط١، ١٣٨٢ هـ .
_ المحدث الفاصل بين الراوي والواعي للرامهرمزي دار الفكر – بيروت ط٣/١٤٠٤.
_ المصنف لأبي بكر عبد الرزاق بن همام، المجلس العلمي- الهند، ط٢ ١٤٠٣، ج١١.
_ المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ لإمام مسلم /دار إحياء التراث العربي بيروت / ج/٥
_ المجتبى من السنن للنسائي / مكتب المطبوعات الإسلامية-حلب ط٢، ١٤٠٦هـ.
_ المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده المرسي دار الكتب العلمية ط١، ١٤٢١ هـ .
_ المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي – فنسنك، وآخرون: مكتبة بريل، ١٩٣٦هـ .
_ المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار للعراقي / دار ابن حزم.
_ المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة للسخاوي / دار الكتاب العربي بيروت ط١/ ١٤٠٥ هـ /ج١ .
_ المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج للنووي دار إحياء التراث بيروت ط٢/ ١٣٩٢.
_ المدونة للإمام مالك بن أنس / دار الكتب العلمية ط١/ ١٤١٥هـ .
_ المجموع شرح المهذب للنووي الناشر: دار الفكر.
_ المقنع في فقه الإمام أحمد بن حنبل لابن قدامة مكتبة السوادي ، ط١/ ١٤٢١ هـ .
_ المغني لابن قدامة مكتبة القاهرة / بدون طبعة عدد الأجزاء: ١٠/ ١٣٨٨هـ.
_ المحلى بالآثار لابن حزم دار الفكر بيروت بدون طبعة عدد الأجزاء: ١٢.
_ المتواري على تراجم أبواب البخاري لابن المنير الجذامي / مكتبة المعلا – الكويت .
_ نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر لابن حجر دار الحديث – القاهرة ط٥، ١٤١٨ هـ.
_ نصب الراية لأحاديث الهداية مع حاشيته بغية الألمعي في تخريج الزيلعي للزيلعي/مؤسسة الريان للطباعة والنشر – بيروت –لبنان ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م
_ نظم المتناثر من الحديث المتواتر لابن إدريس الكتاني دار الكتب السلفية – مصر ط٢.
_ نصيحة أهل الحديث للخطيب البغدادي مكتبة المنار – الزرقاء ط١/ ١٤٠٨.
_ النكت على كتاب ابن الصلاح المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ) المحقق: ربيع بن هادي عمير المدخلي الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية عدد المجلدات: ٢ الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.
_ النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير / المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ .
_ ما تدعو إليه الحاجة على سنن ابن ماجه مكتب المطبوعات الإسلامية حلب ط٢، ١٤٠٦ – ١٩٨٦ .
_ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان / دار صادر بيروت عدد الأجزاء ٧.
_الوافي بالوفيات للصفدي / دار إحياء التراث بيروت عام النشر:١٤٢٠هـ .

ﷺ

مصليًا على سيدي وحبيبي محمد وآله وصحبه أجمعين

فهرس الموضوعات

المقدمة..... ١٦٩
المبحث الأول: مبادئ علم شرح الحديث الشريف..... ١٧٤
المبحث الثاني: خطوات شرح الحديث الشريف..... ١٨٧
لمبحث الثالث: طرائق العلماء في شروح الحديث قديمًا وحديثًا..... ٢٠١
المطلب الأول: الشروط اللازم توافرها في شارح الحديث الشريف..... ٢٠١
المطلب الثاني: شروح الحديث الشريف من القرن الثالث إلى القرن الخامس عشر..... ٢٠٥
المطلب الثالث: طرائق الأئمة في شروح الحديث الشريف..... ٢٠٨
المطلب الرابع: نماذج لأحاديث مشروحة حديثا..... ٢٢٢
الخاتمة ٢٣١
فهرس المراجع ٢٣٥
فهرس الموضوعات ٢٣٩